وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعــة محمد بوضياف - المسيلة

كليـة الآداب واللغـات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم : L15/270

ميدان : اللغة والأدب العربي

فرع : أدب عربي

تخصص : أدب عربي حديث

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب (ة): حياة مصطفاوي

تحت عنوان:

بناء الشخصية في رواية "الرايات السوداء" لنجيب الكيلاني

لجنة المناقشة:

- أ.السحمدي بركاتي	جامعة المسيلة	رئيسيا
- د،ناصر بركة	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
-أ.مهدي عمار	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017

شكر وعرفان

الحمد رب العالمين، والصلاة والسلام لى اتم أناء والمرسلين سيد محمد صلى الله ليه وسلم ُما بعد:

لا سعني في البداية إلا ُن ُهدي هذا الجهد المتواضع إلى واي العزز وواتي الغالية ُطال الله في عمرهما و ُمدهما لصة والعافة

كما ُتقدم لشكر والتقدر ُستاذي الفاضل صر ركة اي كرم بقول الإشراف لى هذه الرسا، فقد محني من وقه اثمين في قراءة الرسا و ُمد لي التوجيهات النافعة، وذل لي المصاعب حتى خرجت الرسا لى هذا الوه فُسل الله ُن يبارك في عم ولمه

واترازا من السيان فإذ ني ُتوه بخالص الشكر إلى كل من سادني ُو قدم لي المشورة والرئي

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية العربية المعاصرة من الأجناس الأدبية المنفتحة على سائر مشكلات الحياة في شتى صورها التراثية والواقعية، إذ عالجت قضايا فكرية واجتماعية وسياسية وتراثية واكبت مستجدات العصر ونمو الوعي الثقافي فيه، مجسدة الواقع بأحسن صوره.

إن نضوج هذا الجنس الأدبي يظهر في توظيف الموضوعات والأساليب والعناصر السردية التي تتكون منها من أحداث ومكان وزمان، والشخصية إحدى هذه العناصر المحركة للعمل الروائي ومحور الأحداث والوقائع الروائية وهو ما دفع بالكتاب إلى الاهتمام بها وبنائها بناء متميزا انطلاقا من حضورها في الكتابات الروائية.

وعند الحديث عن بناء الشخصيات في الرواية اخترت رواية "الرايات السوداء" لنجيب الكيلاني محاولة من خلالها الإجابة عن الإشكالية التي نلخص فحواها السؤال المعرفي الآتي:

ما الشخصية؟ وما الأبعاد التي تؤول إليها الشخصية الروائية في رواية الرايات السوداء؟وكيف بنى نجيب الكيلاني الشخصيات في روايته؟

أما عن السبب الأساسي الذي دفعنا إلى الخوض في هذه الدراسة هو الرغبة في تحديد بناء الشخصية في رواية "الرايات السوداء" وكذلك لأهمية هذه الأخيرة ومضمونها المتعدد واللافت للنظر، وهو جزء من تاريخنا الإسلامي العريق، فهذه الرواية تتحدث عن جانب تاريخي إسلامي بطريقة فنية، حيث تنقل الأحداث بصورة مختلفة عن التاريخ الذي ينقلنا بصفة جافة خالية من التشويق.

وقد اخترت في بحثي الحديث عن الشخصية كونها قد نالت اهتمام الكثير من الدارسين سواء العرب منهم أو الغرب، ومن بينهم عبد الملك مرتاض "في كتابه "في نظرية الرواية "وكذلك "فيليب هامون" في كتابه "سيميولوجيا الشخصية الروائية" وكذلك "حسن بحراوي" في كتابه " بنية الشكل الروائي".

وقد اعترضت البحث صعوبات متعددة منها كثرة المادة العلمية وتشابه المعلومات وكذلك ضيق الوقت مما صعب الأمر.

أما المنهج الذي اتبعته في دراستي فهو المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب لهذه الدراسة لتتبع شخصياتها وتحديد جوانبها وقسم البحث إلى ثلاث فصول، حيث تضمن الفصل الأول الرواية من حيث مفهومها ونشأتها.

و الفصل الثاني تناول دراسة الشخصية من حيث مفهومها لغة واصطلاحا وأنواعها وأبعادها وطرق بنائها.

أما الفصل الثالث فتعلق بدراسة الشخصيات في رواية "الرايات السوداء" حيث انصب الاهتمام على أبعادها نفسيا واجتماعيا وجسميا.

أما الخاتمة فقد تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها بعد هذا الجهد المتواضع الذي نأمل أن يكون فيه فائدة للآخرين.

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نشكر كل من ساهم في تقديمه يد المساعدة لنا ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور"بركة ناصر"الذي أمدنا بنصائح وتوجيهات، ولولاه لما وصل هذا البحث إلى هذا المستوى المتواضع بالرغم من النقص الذي يشوبه بسبب ضيق الوقت.

الفصل الأول

الرواية نشأتها ومفهومها

أولا: الراوية العربية النشأة والتطوير

ثانيا: مفهوم الرواية في اللغة والاصطلاح

1- لغـــة

2- اصطلاحا

ثالثا: ملخص رواية "الرايات السوداء"

رابعا: لمحة عن حياة نجيب الكيلاني.

أولا: الرواية العربية النشأة والتطور:

لكل فن أدبي أصول وبدايات يسعى الباحثون للبحث عنها، وباعتبار الرواية فن من الفنون الحديثة إذ تعد أخر نوع أدبي ظهر في تاريخ الأدب، حيث سعى الدارسون للبحث في جذور هذا الشكل الجديد، فمنهم من أرجعها إلى الملحمة اليونانية وقصص الرومانس خلال العصور الوسطى ومنهم من جعل بداياتها في قصص الشطار الاسبانية خاصة عند " دون كيشوت" فحين ذهب البعض الآخر إلى ابعد من ذلك فجعلوا أصلها عربيا من خلال قص ألف ليلة وليلة والمقامات...وغيرها ومن ثمة استبعاد أن تكون الراوية ذات أصل غربي. ومن هذا ظهر الخلاف بين أصحاب الرأي الذي يقول أن الرواية ذات أصل غربي والرأي الذي يقول بان أصلها في التراث العربي، فظهر اتجاهين اتجاه تأصيلي واتجاه تغريبي.

فالاتجاه التأصيلي يسلم بأصالة الرواية العربية ويعدها جنسا أصيلا في التراث العربي وليست جنسا وافدا من الغرب، ويبث هذه الأصالة الثقافية والتاريخية بتراث سردي زاخر من قصص الفروسية في الجاهلية وأخبار العرب والسير الشعبية البطولية ومن ممثلي هذا الاتجاه " فاروق خورشيد " من خلال كتابه (في الرواية العربية) حيث يثبت في كتابه بأنه ومن غير المعقول أن أمة كالأمة العربية سادت حضارتها العالم لا تعرف فن الرواية والقص وأن الشواهد كلها تشير إشارة واضحة إلي أن الأدب العربي عرف القصة في كل عصوره بل وعرف منها ألوانا وفنونا[1].

بينما الاتجاه التغريبي فيعتبر الرواية جنسا غربيا انتقل إلى الثقافة العربية عن طريق الترجمة والنقل والتعريب، بحيث تصبح نشأة الرواية العربية نتيجة للثقافة الأوربية، من ممثلي هذا الاتجاه "يحي حقي " في كتابه "فجر القصة المصرية": "ولكن بقي فوق هذا وذاك شيء غريب أسميته الإحساس الغريزي بروح الفن القصصي ونبضه ومزاجه، لم

[1]- ينظر: محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة –الجزائر، د ت، د ط، ص 18.

يفر بهذا الإحساس بقدر كبير أو صغير إلا المتصلون بالثقافة الغربية اتصالا وثيقا ... فلا ضير أن نعترف أن القصة جاءتنا من الغرب، وان أول من أقام قواعدها عندنا أفراد تأثروا بالأدب الأوروبي والأدب الفرنسي بصفة خاصة".[1]

في حين تذهب "عزيزة مريدن" إلى أن نشوء الرواية في الأدب العربي، كان مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، وأن العرب لم يعرفونها قبل هذا العصر، وان ما يعده بعضهم داخلا في إطار الرواية كسيرة عنترة وقصص سيف بن ذي يزن أو بني هلال ... ليست سوى أخبار بطولية، كانت تقص أثناء الاجتماعات، وحلقات الأسمار وكانت الغاية منها التسلية، وملئ الفراغ لا أكثر، وأرجعت ظهور الرواية عند العرب كنتيجة للاتصال بالغرب وثقافتهم.[2]

أما " الصادق قسومة" فيقول بان عدم ظهور الرواية في الأوساط العربية، يعني انعدام الرواية بمعناها الحديث. ولا يعني خلو التراث العربي من القصة، لأن الثقافة العربية القديمة قد عرفت ضروبا من القصة مختلفة وضع بعضها، وأخذ البعض عن الأمم التي اتصل بها العرب أيام قوتهم وانفتاحهم على العالم الخارجي فكانت لهم أرصدة ضخمة ويرجع انعدام الرواية في تراثنا إلى أن الجنس الأدبي قد اقترن ظهوره بمعطيات هامة لم تشهدها أطوار حضارتنا القديمة بخلاف الغرب الذين كانت لهم الأسبقية في ظهور هذا الفن وانتشاره.[3]

يشير اغلب الدارسين والنقاد نفي الأدب العربي الحديث ظهرت عند العرب في أواخر القرن التاسع عشر إلى بداية الأربعينيات من القرن العشرين، وأن معظم النصوص

---

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم،ص 18-19

[2]- ينظر: عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون-الجزائر، د ت، د ط، ص75-76.

[3]- ينظر: الصادق قسومة: الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، د ب، 2000، ص6.

الروائية في هده المرحلة في بلاد الشام خاصة لبنان وسوريا ومصر لتوفر مجموعة من الشروط الاجتماعية والثقافية[1].

ويرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسين هما الصحافة الترجمة،فقد نشر "سليم البستاني" رواية عديدة منذ عام 1970م منها (الهيام في جنان الشام ...) وكان له الفضل في شق الطرق أمام عدد كبير من الكتاب فيها بعد،وكان لإنشاء مجلات (المقتطف والهلال والمشرق) كذلك اثر واضح في تشجيع هدا الفن وانتشاره في العالم العربي[2].

وقد مرت الرواية العربية بمراحل عدة بداية بمرحلة التأسيس حيث تمثل هذه المرحلة ظهور المحاولات الأولى على يد رفاعة الطهطاوي وعلي مبارك وغيرهم، حيث كتبوا نصوصا توظف الشكل الروائي لأغراض تاريخية أو اجتماعية أو للتسلية، ثم تلتها المرحلة الواقعية حيث توافقت هذه المرحلة مع استقلال الشعوب العربية من الاستعمار وبداية التحرر، حيث انتقل الصراع من صراع خارجي ضد المستعمر إلى صراع داخلي اجتماعي بين الطبقات حيث ارتبط الأدب في هذه المرحلة بالتعبير عن القضايا الاجتماعية والإيديولوجية[3].

أما المرحلة الثالثة فتتمثل في مرحلة التجريب والتجديد وكانت تمتد هذه المرحلة منذ السبعينيات وخاصة بعد هزيمة 67 وما ترتب عنهما من صدمة مروعة للوعي العربي حيث خطت الرواية العربية مسارا مختلفا للواقعية سمته التجريب ... حيث أصبح الروائي واعيا بالبناء الاستيطيقي (الجمالي) لشكل الروائي أكثر من اهتمامهم بالمضمون[4].

كانت للثقافة الروائية الغربية اثر كبير في بناء رواية عربية استطاعت الصمود أمام جميع رياح الرفض وقد توالت الأعمال الروائية وعبر فترات زمنية متفرقة حيث وبعد

---

[1]- بنظر: محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 20. 21

[2]- عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص76

[3]- ينظر: المرجع السابق: ص21. 22

[4]- ينظر: محمد بوعزة: المرجع نفسه، ص20. 21.

روايات "سليم البستاني" وما حققته من تحفيزات جاء بعده " جورجي زيدان فكان له الفضل في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي كتاريخ الدولة الأموية والعباسية واليوبية، وفي المرحلة ذاتها وجد "فرج أنطون" الذي اتجهت رواياته اتجاها اجتماعيا وتلاه صهره "نيقولا حداد" وقد نشط هؤلاء في المرحلة الزمنية الممتدة في أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1913م، ثم بعد ذلك جاء جبران خليل جبران في الأرواح المتمردة والعواصف الأجنحة المتكسرة) منذ 1908حتي 1913م، وفي مصر نجد محمد حسين هيكل الذي اصدر روايته "زينب" عام 1914م" حيث قصد الكاتب عرض المناظر الطبيعية المصرية فيها أكثر من عنايته بفن الرواية، ثم طه حسين في فترة مابين الحربين في كل من رواياته (أديب، دعاء الكروان، شجرة البؤس) ثم تلاه توفيق الحكيم في رواياته (يوميات نائب في الأرياف وعصفور من الشرق ...) وفي عام 1929 اصدر محمد تيمور روايته (نداء المجهول) التي استمد موضوعها من الروحانية الشرقية.[1]

إذا فالرواية العربية ساهمت في ظهورها عدة عوامل منها عوامل خارجية غربية وعوامل داخلية،حيث والنقد كان للثقافة الروائية الغربية اثر كبير في بناء رواية عربية استطاعت الصمود أمام جميع رياح الرفض والنقد لهذا الفن الدخيل كما يقال عنه في الأدب العربي، لكن هذا لا يدفعنا إلى إنكار الفضل الذي كان للتراث الأدبي العربي، حيث كان له اثر كبير في بلورة هذا الفن من ناحية الأفكار واللغة والصياغة وغيرها، وكل هذه العوامل مجتمعة ساهمت في ظهور الرواية عند العرب وتطورها عبر ممر السنين ويصبح لها مكانة في الأدب العالمي.

[1]- ينظر:عزيزة مريدن: لقصة والرواية، ص76.

ثانيا: مفهوم الرواية

1- لغة:

لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم:" روى على البعير ريا: استسقى روى القول عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية حمله ونقله، فهو راو (ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي انعم فتله، وروى الزرع أي سقاه والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة"[1].

وفي لسان العرب الرواية مشتقة من الفعل روى لابن السكيت: يقال رويت القوم أرويتهم، اذا استقين لهم، ويقال من أين ريتكم ؟ أي من أين تروون الماء ؟ ويقال روى فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فانا راو في الماء والشعر،ورويته الشعر أي حملته على روايته.[2]

2- اصطلاحا:

تحتل الرواية مكانة مرموقة في مجال النقد والأدب، حيث أخذت مفاهيمها وقضاياها جزءا كبيرا من كتب النقد سواء العربية أو الغربية وقد اختلفت مفاهيم وتعريفات الرواية من ناقد إلى آخر، وهذا يعني شيء واحد وهو عدم وجود مفهوم محدد للرواية يضبطها ضبطا نهائيا.

فهناك من يصفها بالحرية والفضفضة في الموضوعات والسمات الشكلية وغيرها فيعتبرها "ادوارد الخراط" بأنها الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى وعن اللمحات التشكيلية، والرواية في ظنه عمل حر أي لا تنصاع لقواعد معينة تضبطه

[1]-إبراهيم مصطفى وآخرون:المعجم الوسيط،ج1،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، د ط، د ت، باب الراء.

[2]- ابن منظور الإفريقي: لسان العرب دار صادر، بيروت،ط1، باب الراء.

والحرية حسب اعتباره هي من السمات والموضوعات الأساسية ومن الصوان المحرفة اللاذعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب[1].

وورد تعريف آخر للرواية لعزيزة مريدن حيث تقول عنها بأنها أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها عدا أنها تشغل حيزا اكبر وزمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي القصة، فيكون منها الرواية العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية.[2]

فنلحظ من خلال هذا التعريف أن "عزيزة مريدن" قد عرفت الرواية بمقارنتها بفن آخر من فنون الأدبية إلا وهو فن القصة وذلك وفق للحجم وعدد الشخصيات وطول الزمن وقصره وغيرها من الأمور، فهي هنا لا تعرفها كفن متفرد بذاته بل تربطه بفنون أخرى .

في حين وصف نجيب محفوظ الرواية بأنها الفن الذي يوفق بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق وحنينه الدائم إلى الخيال[3].

إذا فهو يعتبر أن الرواية هي فن التوافق بين الحقيقة والخيال أي أن الروائي يقوم في الرواية بنقل حقائق في طابع يشوبه الخيال أي أنها توافق الكتب التاريخية الواقعية في نقل الواقع وتختلف معها في عنصر الخيال .

كما يعرفها" عبد الملك مرتاض" في كتابه " نظرية الرواية " بأنها جنس أدبي منثور وصولا إلى أنها فن من فنون الأدبية التي تتجاوب بحساسية كبيرة مع ضغوط العصر ومتغيراته وما يطرأ من تغيير في سلوك الناس وتفكيرهم.[4]

---

[1]- ينظر:سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر،د ط، 2005، ص 20.

[2]- عزيزة مريدن:القصة والرواية،ص20.

[3]- عادل فريجات: مرايا الرواية دراسات تطبيقية في الفن الروائي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، د ط، 2000، ص8.

[4]- ينظر:عبد الملك مرتاض،نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد،دار العرب للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، د ت،ص90.

نفهم من تعريف" عبد الملك مرتاض" أن فن الرواية فن طيع يتطور ويتغير وفقا لمتطلبات العصر ومتغيراته ووفقا لسلوكيات الناس وتفكيرهم أما في (معجم المصطلحات الأدبية) لـــ"فتحي إبراهيم" فقد جاء فيه أن الرواية سرد قصصي طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية حسبه شكل أدبي لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن الرواية سرد قصصي طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية حسبه شكل أدبي جديد ظهر حديثا حيث لم يعرف في العصور الكلاسيكية والوسطى، حيث ارتبط ظهورها حسب رأيه بظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرير للفرد من رقبة التبعيات الشخصية[1].

إذا يحتوي هذا التعريف على معطيات أهمها أن الرواية من الفنون الحديثة الظهور وكذلك كونها سرد قصصي طويل وهذا ينبئ بان الرواية تختلف عن القصة في طول أحداثها وسردها،وكذلك تطويرها لشخصيات فردية مرتبطة بسلسلة من الأحداث والوقائع،فهذا التعريف يجمع أهم ميزات فن الرواية .

والرواية فيما يرى معظم النقاد والأدباء "عبارة عن حكاية قبل كل شيء والروائي الحقيقي هو الذي يعرف كيف يقص حكايته"[2].

وفي تعريف آخر ورد في كتاب "أفق التحولات في الرواية العربية" لمجموعة من المؤلفين حيث يجمعون على أن الرواية هي فن الخروج عبر الذات إلى العالم الأوسع المتمثل في شرائح أخرى من البشر للعيش بينهم ومعهم ومحاورتهم في واقع اجتماعي

[1]- ينظر:إبراهيم فتحي:معجم المصطلحات الأدبية،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقص-تونس، ع1، 1986، ص176.

[2]- آلان روب جرييه: تر: مصطفى إبراهيم مصطفى،دراسات في الآداب الأجنبية نحو رواية جديدة،دار المعارف،مصر،د ت،د ط،ص37.

تاريخي يضمر في جوهره التوق إلى الحرية والتقدم والجمال دون أن يستطيع الجهر بذلك[1].

ففي هذا المفهوم يظهر بان الرواية ماهي إلا فن يقوم به الكاتب حيث يخرج من الواقع إلى عالم يسوده الخيال متميز بالوسع حيث يعيش مع فئة أخرى من البشر المتمثلون في الشخصيات الأخرى التي يرسمها الكاتب في خياله ويجسدها في روايته آملا أن يحقق من خلال روايته ما لم يستطيع تحقيقه في واقعه المعاش.

في حين نجد من ربط الرواية في الملحمة القديمة فاعتبرها فنا ممتدا أو متطورا عن الملحمة القديمة،حيث أورد "مصطفى الصاوي الجندي"تعريفا للرواية بقوله بأنها مجموعة حوادث مختلف التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن، وذكر أيضا بان بعض الباحثين يعتبرونها الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة.[2]

وتبعا لذلك فالرواية عند" جورج لوكاتش **Georg Lukács** " جنس منحدر من الملحمة حيث يعرفها بأنها ملحمة بورجوازية، وبالنسبة له تمثل بنية الشكل الروائي القطيعة بين الذات والموضوع وبين الأنا والعالم فإذا كانت الملحمة تصور الوحدة بين الفرد والعالم،فالرواية -على خلاف ذلك – تشخيص التعارض النهائي بين الإنسان والعالم فهو يعتبر الرواية بحث "منحط "، بحث عن قيم أصلية في عالم منحط هو الآخر ولكن على صعيد متقدم بشكل مغاير ووفق كيفية مختلفة، ويتفق معه في ذلك "لوسيان غولدمان **Lucien Goldmann**".[3]

[1]- فيصل دراج وآخرون:أفق التحولات في الرواية العربية،دراسات وشهادات،دراسات أدبية،دار الفنون،عمان-الأردن، ط1، 1999، ص7.

[2]- ينظر: مصطفى الصاوي الجويني: في الأدب العالمي (القصة، الرواية، السيرة)، منشأ المعارف، الإسكندرية-مصر، د ط، 2000، ص13.

[3]- ينظر: محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص16

أما" باختين **Bakhtine**" فيقارن فن الرواية مع أجناس أخرى ويعتبرها جنس مفتوح ومركب يمزج في بنيته الداخلية بين أجناس مختلفة (الشعر، النثر، المذكرات، الرسالة) وبين لغات متعددة (الفصحى، العامية، اللغة الراقية ...)، بحيث يمثل التعدد اللغوي الخاصية الجوهرية للخطاب الروائي،لان الرواية بنظر باختين "هي التنوع الاجتماعي للغات والأصوات الفردية تنوعا منظما أدبيا".[1]

فهذا التعريف يظهر بان الرواية متنوعة في مبناها سواء من ناحية اللغة أو من ناحية الجنس فهي تجمع بين عدة أجناس أدبية قد تجد في الرواية الشعر مجتمع مع النثر وغيرها وكذلك اللغة فهي تجمع بين اللغة العامية واللغة الفصحى وأحيانا اللغة الفرنسية،فهذا التعريف يجمع بين خاصيتين أساسيتين هما الشكل والمضمون.

ثالثا: ملخص رواية "الرايات السوداء"

رواية "الرايات السوداء " رواية تاريخية إسلامية هي آخر ما نشر للراحل نجيب الكيلاني بعد وفاته .

حيث تدور أحداث هذه الرواية في الفترة التي تلت سقوط الدول الأموية وقيام الدولة العباسية وقد أغنى المؤلف هذه الحادثة بالشخصيات والمواقف والصراعات السياسية والعواطف والأحداث الاجتماعية .

افتتح الكاتب روايته بوصف المنظر الخارجي الذي تطل عليه النافذة من خلال وصف الجو ثم السماء ثم النسيم والأشجار والنخيل وصولا إلى وصف شخصية "لمياء"التي كانت تقف عند النافذة من خلال وصف مظهرها الخارجي كالعينين وصولا إلى وصفها داخليا كدقات القلب وشوقها لزوجها "علي بن أبي أميمة".

حيث أن لمياء كانت من اشد المعارضين للحرب والسياسة وكانت تعارض موقف زوجها الصلب اتجاه الخليفة "مروان بن محمد " واتجاه خلفاء بني أمية عموما وكانت لا توافقه على تشيعه للعباسيين الثائرين،على الرغم من أنها على علم بفساد حاكم والوزراء

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص17.

من بني أمية، لكنها لم تكن تشغل بالها بذلك بقدر ما كانت تصب كل اهتمامها في أنها تحب زوجها، وكانت تتساءل دائما بينها وبين نفسها عن سبب الصراع وانقسام المسلمين إلى عشرات الطوائف والنحل والمذاهب بعدما كانوا بالأمس أيام الرسول –صلى الله عليه وسلم – وحدة واحدة، وكانت لا تفسر هده الأحداث إلا تفسيرا واحدا هو أن الشيطان قد وجد الفرصة سانحة ليسير سيرته الخبيثة في الأرض ويعود بالناس إلى أيام الجاهلية الأولى.

كما قام الكاتب بعد ذلك بتصوير مشهد البلدة بعد انتصار العباسيين ومنظر الرايات السوداء التي كانت تخفق فوق المباني والأعمدة العالية وصوت الطبول التي كانت تدق فرحا بانتصار أهل البيت وتسلم "العباس السفاح " مقاليد الخلافة، وكيف كان الناس يتبادلون التهاني وكيف أن هذا المنظر تسبب في دهشة" لمياء"، فهي لم تكن تعتقد أن العباسيين يحظون بكل هذا التأييد، بعد أن كان اغلب الناس يتحمسون للأمويين .

أما "علي بن أبي أميمة "فهو شاب تاجر متعصب ضد الدولة الأموية حيث خاض الحرب ضد بني أمية، ولم يهدى له بال حتى بعد سقوط الأمويين وانتصار العباسيين وذلك بسبب بحثه الدائم عن قاتل أبيه ومحاولة إيجاد طريقة للثار وكان يرى في تركه لثار أبيه عارا كبيرا حيث كان يقول لزوجته "لمياء " بأنه ومن العار الكبير ترك ثار أبيه وقول الناس فيه حين يعلمون انه تهاون مع من قتل أباه مات غيلة، لكن زوجته كانت وفي كل مرة تحاول أن تهدا من روعه بقولها بان أباه مات في معركة وما أكثر الشهداء الذين ماتوا فيها وانه في مثل هذه المعارك لا يكون هناك ثار لرجل مات فيها، فعلي كان في بادئ الأمر يكره الأمويين لاختلاف في الرأي فقط ولكن وبعد مقتل أبيه صار يحقد عليهم ويرى في الحرب مدعاة للأخذ بالثار أكثر من رأي شيء آخر،فصار شديد الانصراف عن بيته وأهله.

وقد كان "علي"يواجه صراعا كبيرا مع نفسه، حيث كان يحس بميل كبير نحو جاريته "ياسمين "التي كانت تتمتع بجمال لا يقل عن جمال زوجته لمياء، لكن حرصه على

زوجته والخوف من خراب عائلته يمنعانه من الخوف والاسترسال مع هذه العواطف،لكن وبعد مرض زوجته أقدم على فعل ما لم يقدم على فعله من قبل مع جاريته ياسمين، فولدت هذه الحادثة في نفسه شيئا من الندم والحسرة على ما اقترف بحق زوجته، فطلب من ياسمين أن تتكتم عن الأمر وان لا تخبر أحدا حتى لا يتسبب في جرح قلب زوجته الوفية التي صبرت على غيابه شهورا طويلة عانت فيها من الحرمان واللهفة إلى لقائه ما عانت وانتظرت في صبرها ما انتظرت، أما هو فلم يستطيع أن يقاوم نزوات جسده أسبوعا واحدا،في المقابل ولدت هذه الحادثة في نفس الجارية ياسمين شيئا من الحزن وخيبة الأمل لان الأحداث قد أتت وفق ما لم تشتهي نفسها، ففي بداية الأمر كانت في قمة السعادة لأنها وصلت إلى ما كانت تصبوا إليه ولكن وسرعان ما خابت كل ضنونها فسيدها تملص من مسؤولية، فصارت هذه الجارية تشعر بكراهية مفرطة نحوه، وفسرت سلوكه بالجبن والتردد، وما ضايقها أن هذا الرجل الذي يندفع إلى الميدان ويقتل دون خوف،لم تستطع إرادته أن تبعث فيه القوة والشجاعة ليعبر عن حقيقة مشاعره، كانت تفكر في غيابات نفسها بأنها لو كانت حرة لانتقمت لشرفها وكبريائها فالحرية أروع ما في هذه الحياة.

هي دائمة البحث عن ذاتها الضائعة في هذه الحياة حيث كانت أن تحب وتحب مثل جميع الناس وان تحظى بعائلة وأب وأم،وكانت ياسمين جميلة المظهر مثقفة، وتنظر للجمال بأنه مجرد تحفة أو لوحت فنان للتمتع والنظر وان الجمال بلا حب أشبه ما يكون بالجثث المحنطة، وكونها مجرد جارية يمنعها من التنفيس عن كروبها وأمانيها المكبوتة والطاقات العمياء التي تسكن عقلها وجسدها وليس لها حرية تخطيط حياتها ومصيرها .

كانت تتطلع للخلاص من العبودية وترى في الزواج ملاذها الوحيد للخروج من هذا الواقع المرير، وكانت تقول في أمارات نفسها بان جميع الناس عبيد، وأن العبودية قدر كل البشر الدين تعرفهم ف "أبو لؤلؤة "عبد لهواه ونزواته،و"علي "عبد لمبادئه وللتقاليد

التي عاش في ظلها وكذلك" لمياء " امة لأحلامها في الحب والاستئثار بزوجها وفي النهاية الجميع عبيد لله .

وقد كان لـــ"علي" نسيب اسمه " الشيخ عبد الله " الذي لم يمنعه بطش العباسيين من إبداء رأيه حيث يمثل في هذه الرواية رأي الكاتب فهو الأنموذج الذي ارتضاه للتعبير عن الحرية الحقيقية فقد فكر ورجع إلى أصول دينه، ثم اتخذ موقفا والتزمه وغظ النظر عن السيوف العباسية فلم تثر خوفه ولا تراجعه .

فالشيخ عبد الله وبرغم الظروف التي كانت سائدة آنذاك من ظلم وقهر وكبت للحريات والآراء إلى أنه كان الصوت الصادق الحالم لتحقيق الوحدة الإسلامية بعيدا عن الأحزاب والطوائف واحتكار المناصب ونادى بأحقية الجميع في تولي الحكم فالمسلمون سواسية، وبسبب موقفه هذا تعرض للسجن من قبل الجنود العباسيين، وبعد مهاجمته للعنصر الفارسي أثناء القائه لدروسه اليومية في المسجد حيث اتهمهم بالابتداع في الدين وإدخالهم عليه ما ليس فيه، وخاصة فيما يتعلق بالحق المقدس في الحكم لأهل البيت .

حاول علي أن يتدخل في قضية نسيبه "الشيخ عبد الله" لكن دون جدوى وهنا تولد في نفسه إحساس قاتل ينبأ بضياع جهوده سدا،فبرغم نضاله في سبيل العباسيين ومعاركه المتوالية في ساحات المعركة لإعادة المجد الضائع لهم، إلا أنه لم يستطع تخليص نسيبه الشيخ "عبد الله" من السجن فحتى نضالاته لم تشفع له عندهم .

وقام الكاتب بعرض شخصية "أبو لؤلؤة" الشاعر الذي كان يبحث عن مكانة له في هذا العهد الجديد للحكم العباسي عن طريق "علي بن أبي أميمة"، حيث كان يعتبره هذا الأخير مجرد مصدر للفكاهة ومدعاة للضحك واللهو، فكان يحظر للقصر يوميا لإلقاء أبيات من الشعر "علي "ليغدق عليه ببعض الدنانير، وقد كان هذا الشاعر هائما بالجارية ياسمين، لكنها كانت تكرهه وتشمئز من منظره البشع وترى فيه مجرد عبد لنزواته وأهوائه، فكانت ترفضه وتشتمه في كل مرة يتعرض لها فيها،بالرغم من كونه سيدا إلا

أنها تحسه بأنه لا يفضلها في شيء، وكان "أبو لؤلؤة " كلما رفضته" ياسمين " يلجا إلى الأمة "وعد" التي أجبر على الزواج منها بعد ذلك بسبب حملها منه .

خاب أمل "وعد" بعد زواجها من هذا الشاعر،حيث اصطدمت بواقع "أبا لؤلؤة" المرير، فهو لا يعرف لتحمل المسؤولية سبيل، حيث كان عالة يرتزق من شعره، ولا يدخر شيئا لغده ولا يملك إلا منزلا صغيرا لا تمت ملامحه لوجود حياة فيه تفوح منه رائحة الإهمال والقاذورات.

ووسط كل هذه الظروف السائدة في القصر كان علي دائم التفكير في صورة أبيه المقتول غدرا وكيف أن قاتله مازال يجول ويصول في الأرض فهم بإخبار زوجته بأنه سيرحل للبحث عن قاتل أبيه والانتقام منه وفاءا لروحه، وكانت زوجته في هذه الرواية تسأله عن سبب تذكره لهذا الثار وما كانت الأحداث التي تدور في قصره هي سبب كابته وتذكيره بقاتل أبيه.

وقبل ذهابه للبحث عن القاتل دق باب بيته عابر سبيل يبدوا عليه علامات الإرهاق واليأس والخوف بعد ضربه في الأرض ليالي وأيام يلتمس فيها الصدقات والحماية، باحثا عن الاستقرار مالا الخوف والتشرد، وقد التمس من "علي" يدا تؤمن له الحياة بعد أن أصبحت حياته صعبة في ظل الفرار المستمر من جنود العباسيين لأنه وكما قال كان من أنصار بني أمية،فقام "علي" بإخباره بأنه أساء الاختيار فالرايات السوداء تخفق فوق بيته وأدرك حينها عابر السبيل بأنه قد وقع في فك الأسد،فبدا في طلب الصفح والعفو من "علي" وقد صور الكاتب هنا النقاش الذي دار بينهما والذي انتهى باستضافة "علي" لعابر السبيل عنده وتأمينه له للمأكل والمشرب والمأوى، بات عابر السبيل ليلة بأكملها وضميره يؤنبه على ما فعل من إراقة للدماء وقتل للأرواح متسائلا في نفسه عن سبب هذا الاقتتال، في حين بات "علي" في نقاش طويل عريض مع زوجته حول النزيل ومصيره، فـــ"لمياء" تحاول إقناع زوجها بضرورة الصفح والرحمة، فاقتنع "علي" بذلك وفي الصباح الباكر التقى بالغريب وأفضى إليه بصفحه وتناسيه لما بينهما من خلافات سياسية وأعطاه عهدا

بالأمان والرعاية حيث امن له عملا في تجارته ومأوى في بيته،بعد أن أطلق الغريب على نفسه اسما مستعارا له "حسان بن نافع".

مضى "علي" في رحلة سفر إلى البلدة،آملا أن يجد ولو ملمحا بسيطا عن مواصفات قاتل أبيه،حيث قصد تاجرا كان من اعز أصدقائه سائلا إياه عن اسم قاتل أبيه فاخبره بان اسمه"إبراهيم ابن سليمان" ثم قام بسؤاله عن مكانه فاخبره بأنه قد رحل من تلك البلدة وأن الجميع يعرفون طغيانهم واستنادهم إلى حكام بني أمية، قد قاس مخالفوه أهوال على يده، ورجح التاجر أن يكون قد قصد مدينة "مرو" العباسية، وبعد هذا الجواب الذي تلقاه، وفي المساء وفي طريق عودته من البلدة سمع صوتا متضرعا متوسلا من الله الرحمة والمغفرة والرأفة به وبالعباد شاكيا إلى الله سوء الأحوال، طالبا من الله أن يأخذ بأيدي الناس الملوثة بدماء الغدر إلى طريق الحق والخير، وقد كان لهذه الكلمات وقع وصدى عميق في نفس "علي" فاقترب من الكوخ فإذا به يجد شيخا طاعنا في السن فطرق باب الكوخ وطلب من الشيخ الإذن بالدخول بعد إلقاء السلام .

كان اسم هذا الشيخ " زين العابدين " وهو شيخ صوفي زاهد متعبد، وكان يمثل في هذه الرواية صورة صارخة من صور الاحتجاج على المجتمع المضرب في هذه الرواية، ولكنه احتجاج سلبي، حيث كان يعيش في مكان معزول عن الناس يتعبد الله، ولم تكن له أي محاولات للتغير الوضع الراهن مجرد نصائح كان يوجهها لـــ"علي" حيث كان هذا الأخير يتوجه إليه كلما أحس بشئ من الضيق والضياع، فالاعتزال في حال اختلاط الأمور هو الأسلم والانجى، ولكنه ليس الأفضل .

واصل "علي" البحث عن قاتل أبيه حيث قصد مدينة "مرو" والتقى بأحد أصدقائه في الكفاح وقام بسؤاله عن قاتل أبيه وعن صفاته فنصحه بقصد السجن لعله يجد من يعرفه (إبراهيم ابن سليمان) فذهب إلى السجن وقام بسؤال احد السجناء فاخبره بمكان تواجده ولكن دون جدوى، حيث لم يجد له اثر يذكر، انتقل "علي " بعد ذلك بين الكوفة والحيرة ومرو قاضيا نهاره إسفارا وبحثا ويمضي ليله قلقا وأرقا وأفكارا وفي احد المرات خطر

في باله الشيخ " زين العابدين " فذهب إلى زيارته فسأله الشيخ فيما إذا وجد ضالته فأجابه " علي " بالرفض فاخبره الشيخ بان غريمه اقرب أليه من حبل الوريد، وبعد ذلك طلب " علي" من الشيخ أن يحدثه عن الله، فحدثه بكلمات تركت في نفسه اثر لا يمحى .

وعد "حسان ابن نافع" "علي" بالولاء والأمانة وعاهده أن يحميه ويدافع عنه حتى آخر نقطة من دمه وان يكون له أخا مخلصا، وقد حرص أن ينفذ هذه الوعود طيلة تواجده في منزل"علي"، فاستولى بوفائه على قلب "علي" وكل من في البيت بمن فيهم "حاتم" الصغير (ابن علي) حيث كان متعلقا اشد التعلق بهذا النزيل فكان يأخذه معه إلى المخزن والتجارة ويلاعبه، وكان "حسان" معجب بالجارية "ياسمين "منذ الوهلة الأولى التي رآها فيها وتعلق بها تعلقا شديدا، وكان يخفي مشاعره اتجاهها لأنه كان يحس بأنه يخون سيده "علي"الذي ائتمنه على حياته، لكن سرعان ما هم بالبوح لها عن أحاسيسه اتجاهها وتفكيره بالزواج منها وتخليصها بالعبودية، وكانت "ياسمين تبادله نفس المشاعر فكانت ترى فيه المخلص الوحيد لها من العبودية، فأحبته وتعاطفت معه، ووجدت فيه الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يخلصها من وضعها الذي هي فيه بعد أن أدار لها سيدها ظهره وبعد أن رفضت كل من العبد "ميمون " و"أبو لؤلؤة "الشاعر.

استمرت "لمياء" في محاولتها بإقناع زوجها "علي" بالكف عن بحث عن قاتل أبيه،لكن باتت كل محاولاتها بالفشل، فقد استمر "علي " في بحثه وأسفاره وسؤالاته، لكن وفي غيابات فكره كانت تراوده أفكار تجبره على إمعان النظر في الأحداث التي مرت عليها،حيث وصل إلى أن هذا الصراع الدامي وهذه العصبية العباسية صد كل مسلم مخالف في الرأي لا جدوى منها ولا تمت للحرية والأخلاق بأي صلة، ورأى بان أنجع سبيل لفك الخلافات وهو تناسيها وتناسي هذه العصبيات، وأنهى الكاتب روايته بخيبة الأمل التي أصابت "علي"، حيث انه وفي احد المرات وبينما كان "علي" و"حسان"تجمعهما حوار ومسامرة، فقام "علي" بسؤال حسان عن اسمه الحقيقي فاخبره بان اسمه هو "إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك" فاسودت الدنيا في وجهه بعد إدراكه بان نزيله الذي أصبح اعز

أصدقائه هو نفسه قاتل أبيه بوابل من الأسئلة عن سبب قتله لأبيه وعن جزاء القاتل وغيرها من الأسئلة،لكن إبراهيم لم يستسلم للقتل بسهولة بل قام بتذكير "علي "بالعهد الذي أعطاه إياه عهد الإخوة والأمان والمحافظة على حياته، فتذكر"علي"قول الشيخ "زين العابدين" "الراحمون يرحمهم الله" فصفح عنه وقام بطرده من القصر،لكن" ياسمين "هتفت معترفة لسيدها بحبها لإبراهيم وأخبرته بتعاهدها على الزواج، فكان رد فعله بان اخبرها بالانصراف معه بعد أن تملكته الدهشة مما سمعت أذناه ورأت عيناه، وما زاد عليه حسرته سماعه بوفاة نسيبه الشيخ"عبد الله" في السجن،فتنتهي الرواية بضحك "علي" ضحكة عصبية تنبأ عن حسرته وصدمته.

وختم نجيب الكيلاني روايته بتذييل يذكر فيه أسباب اندفاعه لكتابة روايات تاريخية إسلامية وذكره لأهم الصراعات التي دارت أحداثها في هذه الرواية .

رابعا: لمحة عن حياة "نجيب الكيلاني":

هو نجيب بن عبد اللطيف بن إبراهيم الكيلاني. ولد نجيب الكيلاني في أول من شهر يوليو 1931م بقرية "شرشابة" محافظة الغربية،التي تقع على بعد عشرين كيلومترا من مدينة طنطا المعروفة،وهي قرية منعزلة،يعتمد سكانها على الزراعة.[1]

التحق الأستاذ نجيب الكيلاني بمكتب القرية وهو في الرابعة من عمره ولما أصبح في السابعة التحق بالمدرسة الأولية ثم بمدرسة الأمريكان.[2] حيث يقول في هذا الصدد:"ولدت بقرية "شرشابة"محافظة الغربية بمصر عام 1931م وتلقيت تعليمي الأول في مكتب تحفيظ القران [...] وحفظت القران وذهبت للمدرسة الابتدائية، وكانت مدرسة

[1]- ينظر: خنساء الجاجي: شخصيات روايات نجيب الكيلاني، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة بشار، الجزائر، قسم اللغة العربية، 2007، ص11.

[2]- المرجع نفسه: ص 20.

إرسالية أمريكية [...] وبعد ذلك أكملت تعليمي حتى "بكالوريوس طب"... بجامعة القاهرة"[1].

نجيب الكيلاني طبيب أديب ... نشأ في الريف المصري ومدينة طنطا، وتخرج من كلية الطب عام 1960م وقد اتجه في فترة الطلب إلى التزود من معين الفكر الإسلامي، وتربى في مدرسته وصار واحدا من دعاته ...وقد كبده ذلك كثيرا من المعانات[2].

انخرط في سلك الإخوان المسلمين كما يصرح بذلك في مذكراته: "انخرطت في سلك الإخوان المسلمين،في أقسى الأيام وأشدها حلوكة وخطرا، ولم اعبأ بشيء، وصرحت بما آمنت به، وخلعت رداء الحزبية القديمة إلى الأبد".[3]

وعندما كان طالبا في السنة الرابعة بكلية الطب، اعتقل وقدم للمحاكمة أمام محكمة (الشعب)، وصدر الحكم ضده بعشر سنوات بجلسة سرية عام 1955م وقضى في السجن مدة ثلاث سنوات ونصف حيث بدأ خلالها بكتابة القصة ونال أكثر من ثماني جوائز في الرواية والقصة القصيرة والدراسات المختلفة[4].

وكأديب يعتبر ذا فكر إنساني منفتح ... قرأ روائع الأدب العالمي، الشرقي والعربي وتأثيرها وتأثر كذلك ببعض الخطباء في المساجد والمحافل السياسية والدينية ويعلل ذلك بقوله:" تسمع منهم موضوعات شائقة تربط الدين بالدنيا،وتمضي بنا في ركب الحياة ومشاكلها وهمومها، وتعالج القضايا الحساسة في المجتمع على ضوء التعاليم الأساسية والدينية، وترسم منهجا للسلوك العام يشبع الروح والعقل"[5].

---

[1]- نجيب الكيلاني: رحلتي مع الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 1985، ص230.

[2]- ينظر:المصدر نفسه:ص204

[3]- نجيب الكيلاني: مذكرات نجيب الكيلاني، دار الصحوة، د ط، د ت،ص56.

[4]- ينظر:نجيب الكيلاني: رحلتي مع الأدب الإسلامي، ص 230.

[5]- نجيب الكيلاني: مذكرات نجيب الكيلاني، ص 71

وتظهر ملامح هذا التأثر جلية واضحة في أعماله فهو يجسد ويحرص على القيم التربوية الإسلامية في أعماله وتركيزه على مواقف ذات مغزى نضالي وفكري في تاريخنا العربي الإسلامي، وهو بذلك يحاول تقديم صورة مشرفة للتاريخ الإسلامي[1].

غير أن إنتاجه يمثل لونا خاصا من الأدب الإسلامي،لا تشوبه شائبة الوعظ والإرشاد والمباشرة التي نجدها في معظم الإنتاج الأدبي للأدباء الملتزمين بالدعوة الإسلامية ...إنما نجده أدبا قوي البناء الفني ...الأمر الذي جعله جديرا بالتقدير من لجان التقييم والتقدير ومنح الجوائز مثل المجلس الأعلى للآداب والفنون في مصر ومجمع اللغة العربية،ووزارة التربية والتعليم وجمعية الشباب المسلمين،إضافة إلى ما أحرزه من ميداليات كميدالية "طه حسين" إلى جانب التقدير المعنوي المهم المتمثل في إدراج بعض كتبه ضمن مقررات ومناهج الدراسة في مدارس[2].

انتقل الرجل إلى "دبي "سنة 1968م للعمل كطبيب في الإمارات العربية المتحدة وتقلد هناك مناصب إدارية مختلفة كان آخرها عمله مديرا للثقافة الصحة بوزارة الصحة "بالإمارات"،ثم عصوا في اللجان الفنية للأمانة الصحية لدول الخليج،ولما أحيل إلى المعاش سنة 1992م،عاد إلى مصر بعد غربة دامت ثلاثا وعشرون سنة[3].

بدا نجيب الكيلاني علاقته بالرواية كمجرد قارئ لا تتعدى نظرة الإعجاب ككل الشغوفين بقراءة الروايات،ومع ذلك كان يهتم بالشكل الفني،يلاحظ جمال اللغة وطريقة رسم الشخصيات،ثم انتقل من مجرد قارئ إلى كاتب للقصة سائرا على خط التبعية الذي رسمه الرواد الأوائل [...] وباتساع قراءاته واطلاعه على الآداب العالمية بدا وعيه

[1]- ينظر: المصدر السابق،204

[2]- نجيب الكيلاني: المصدر السابق، ص204.

[3]- خنساء الجاجي: شخصيات نجيب الكيلاني، ص 35.

بجمالية الرواية يعرف نوعا من النضج خاصة بعد دراسته لمختلف المذاهب الأدبية،حيث أصبحت قاعدته العامة إن الفن بلا فكر خواء والفكر بلا فن دراسة علمية جامدة[1].

توفي نجيب الكيلاني بعد مرض العضال عانى منه اشد المعاناة،حيث يذكر "محمد موسى الشريف" كيف كانت معاناته ووفاته فيقول:"أصيب نجيب الكيلاني بمرض خطير في آخر حياته وادخل المستشفى التخصصي بالرياض على حساب خادم الحرمين الشريفين"الملك فهد"،وقضى أواخر أيامه صابرا محتسبا يصارع المرض حتى وفاته في الخامس من شهر شوال سنة 1415ه ودفن في مصر في مارس 1995 .[2]

أعماله:

ترك نجيب الكيلاني عددا من الأعمال الروائية والقصصية نذكر منها:

أ-الروايات:

من رواياته التي كتبها:

- الطريق الطويل
- طي الظلام.
- عذراء القرية .
- طلائع الفجر.
- ليل العبيد.
- رأس الشيطان.
- النداء الخالد.
- الربيع العاصف.
- الذين يحترقون.

[1]- الشريف حبيلة:بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير،جامعة باجي مختار، عنابة-الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية،2000/1999، ص15-16.

[2]- المرجع السابق، ص36.

- الكأس الفارغة.
- الرايات السوداء.
- ليالي تركستان.
- عمالقة الشمال.
- عذراء جاكرتا.
- قاتل حمزة.
- عمر يظهر في القدس.
- الظل الأسود.
- رحلة إلى الله.
- حكاية جاد الله.
- أرض الأنبياء.
- رجال وذئاب.
- اعترافات عبد المتجلي.....

ب- الشعر:

من دواوينه ديوان اسمه"نحو العلا" كما كان له ديوان بعنوان "أغاني الغرباء".

ت- المسرح:

أما في المسرح فقد ألف كل من "حسناء بابل"- "على أسوار دمشق" ومن القصص القصيرة تذكر:

- دموع الأمير.
- عند الرحيل .
- العالم الضيق.
- حكايات طبيب.
- الكابوس.

- فارس هوزان.

كما كان له دراسات متنوعة منها:

- إقبال الشاعر الثائر.
- المجتمع المريطي .
- الطريق إلى اتحاد إسلامي.
- الإسلامية والمذاهب الأدبية.
- أعداء الإسلامية تحت راية الإسلام.
- رحلتي مع الأدب الإسلامي.
- مدخل إلى الأدب الإسلامي.
- لمحات عن حياتي وهو عبارة عن سيرة ذاتية.

الفصل الثاني

بناء الرواية وحضور الشخصية الروائية

أولا:العناصر الفنية للرواية

1 - الفضاء

2 - الزمان

3 - الحدث

ثانيا:الشخصية مفهومها وأنواعها

1 -مفهوم الشخصية

2 - أنواع الشخصية

3 - أبعاد الشخصية

أولا: العناصر الفنية للرواية:

لكل فن من الفنون الأدبية عناصر ومقومات يرتكز عليها، والرواية من الفنون التي تحتوي العديد من العناصر التي بدونها تفقد الرواية قيمتها وقدرتها على إيصال الأفكار، وبنية الرواية عبارة عن نظام خاص يحكم شبكة واسعة من العلامات التي تشكل عناصرها المكونة للرواية ومن بينها الفضاء الروائي "المكان، الزمان، الحدث، والشخصيات،[1] فجميع هذه المكونات متكاملة فيما بينها تساهم وبنفس الأهمية في تشكيل النص الروائي وبناء حيثياته وأواصره وسنحاول في هذا العنصر أن نفضل بين هذه العناصر بتقديم مقاربات مفاهيمية لها.

1.**الفضاء:**

يحتل الفضاء الروائي مكانة هامة في الدراسات النقدية المعاصرة بوصفه عنصرا بنائيا هاما مرتبطا بالمادة الحكائية، فالفضاء عنصر شكلي فاعل في الرواية لما يتوفر عليه من أهمية كبيرة في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والحوافز ،وكذلك وبفضل بنيته الخاصة والعلائق التي يقيمها مع الشخصيات والأزمنة والرؤيات[2]، توجد عدة دراسات حول هذا الموضوع لكنها لا تقدم مفهوما واحدا للفضاء، فمنهم من يضعه كمعادل للمكان حيث يفهم من الفضاء بأنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ويطلق عليه الفضاء الجغرافي، في حين يعتبر هذا المعادل نوعا فقط أو أحد المكونات الفضاء الروائي وذلك لان معظم النقاد يعتبرون الفضاء أوسع واعم من المكان الجغرافي، فهو يشمل الفضاء النصي والحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها –باعتبارها أحرفا طباعية –على مساحة الورق، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطالع وتنظيم الفصول، وتغييرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها، وكذلك الفضاء الدلالي وهو فضاء له صلة بالصور

[1]- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط2، 2001، ص 142.

[2]- ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت-لبنان، 1990، ص 20.

المجازية ومالها من أبعاد دلالية ،وهذا الفضاء يتأسس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي وهذا الفضاء من شأنه أن يلغي الوجود الوحيد للامتداد الخطي للخطاب.[1]

في حين يذهب" عبد الملك مرتاض" في محاولة منه لتحديد مفهوم للفضاء أو الحيز إلى تقديم مقارنة بين الحيز والمكان فيقول: "إذا كان للمكان حدود تحده، ونهاية ينتهي إليها، فان الحيز لا حدود له ولا انتهاء، فهو المجال الفسيح الذي يتبارى في مضطربه كتاب الرواية فيتعاملون معه بناء على ما يودون من هذا التعامل".[2]

ولم يتفق الباحثون في وضع مصطلح موحد له، فنجد الباحث "عبد الملك مرتاض" يستبدل مصطلح"الفضاء "بمصطلح الحيز مبرر بذلك بان مصطلح الفضاء قاصر بالقياس إلى مصطلح الحيز، "وأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ ،بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء، والوزن والثقل ،والحجم والشكل [...] على حين أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده".[3] فمن خلال هذه الرؤية يتبادر إلى الذهن أن الحيز أوسع مفهوما من المكان ،فهذا الأخير ما هو إلا جزء من الحيز ،فالمكان مفهومه مقتصر على المجال الجغرافي لا أكثر في حين أن هناك من الباحثين من يربط الفضاء ويلخصه في المكان .

فالفضاء هو "مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات والوظائف والصور والدلالات المتغيرة التي تقوم بينها علاقات شبيهة بتلك العلاقات المكانية المعتادة ،بل إن لغة العلاقات المكانية تصبح من الوسائل الأساسية للتعرف على الواقع".[4]

---

[1]-ينظر:حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص ص 53 -60 .

[2]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 125.

[3]- المرجع نفسه: ص 121.

[4]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 36.

أما المكان فيعد احد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث فلن تكون هناك دراما بالمعنى الأرسطي للكلمة، ولن يكون هناك أي حدث ما لم تلتقي شخصية روائية بأخرى في بداية القصة ،وفي مكان يستحيل فيه ذلك اللقاء.[1]

ويعتبر "هنري متران"المكان هو مؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة فالأمكنة وتواترها في الرواية يخلفان فضاء شبيه بالفضاء الواقعي.[2]

ب - الزمن:

إذا كانت الفكرة المسلم بها أن كل عمل سردي يتجسد من خلال معطيات معينة قوامها الأحداث أي الأفعال والفواعل (الشخصيات)، لكن وبالتفكير المنطقي لابد لهذه الأفعال من إطار زمني تتم فيه، ومكان تتحرك فيه.كما أن الحديث عن مكان محدد في الرواية يفترض دائما توقفا زمنيا لصيرورة الحدث لهذا يلتقي وصف المكان مع الانقطاع الزمني، في حين أن الفضاء يفترض دائما تصور الحركة داخله، أي يفرض الاستمرارية الزمنية.[2]

اكتسب الزمن مكانة مهمة في الدراسات النقدية،نظرا لكونه عنصرا أساسيا في تأسيس العمل الروائي،فهو يمارس دورا أساسيا في بناء الرواية وتشكل هيكلها ومعمارها الفني،والزمن ليس نفسه في جميع الروايات، بل يختلف من مبدع إلى آخر، أنه أكثر صعوبة يحاول الروائي تجاوزها بتشكيله في صورة تستعمل ضبط مظاهره المتنوعة وخير تعريف للزمن الروائي ذلك الذي قدمه به" نعيم عطية" دراسته "دلالة الزمن في الرواية الحديثة" بقوله بان الزمن الروائي باعتباره عملا أدبيا أداته الوحيدة هي اللغة بكلمة وينتهي بكلمة وبين كلمة البداية وكلمة النهاية بدور الزمن الروائي، أما قبل كلمة البداية

[1]- ينظر: حسن بحراوي: نفس المرجع، ص 29.

[2]- ينظر: حميد لحميداني: بنية الشكل الروائي، ص 65

وبعد كلمة النهاية فليس للزمن الروائي وجود ... والرواية فن يتم تذوقه تحت قانون الزمن [1].

نفهم من هذا أن الزمن الروائي نحسه في الرواية عن طريق الألفاظ أو الفضاء النصي وهذه النظرة تعاكس تماما أو تنفي النظرة التقليدية للزمن الروائي والتي تقول بان "الزمن اللغوي مطابق للزمن الواقعي"[2]. بين التقليديين والمعاصرين وبين مختلف المذاهب والمدارس يبقى مفهوم الزمن بعيدا كل البعد عن التحديد والضبط والثبات .

على العموم يتفق معظم الدارسين على أن الزمن بصفة عامة خارج عن الأشياء المادية أي نفسي لا نحسه ولا نلمسه ولا نراه وهذا ما ذكره "عبد الملك مرتاض "في كتابه" في نظرية الرواية " بقوله: "والزمن مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من لحركاتنا، غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه، ولا نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا نشم رائحته [...] إننا نراه في غيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وتساقط أسنانه ...." [3].

وينقسم الزمن في السرد إلى ثلاث أقسام زمن الحكاية والمقصود به هو زمن التخييل أو زمن الحكي المجسد في الحكاية وزمن الكتابة وهو زمن السرد وهذا الزمن يخص حركة الصيغ اللفظية الحاضرة في النص وزمن القراءة وهو زمن لا ينعكس وهو الذي يحدد إدراكه الأحداث في بنية القصة[4].

---

[1]- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، ص 44.

[2]- المرجع نفسه، ص 44.

[3]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 172-173.

[4]- رابح الأطرش: مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، قسم اللغة العبرية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2006، ص 10.

3ــ الحدث:

نستطيع أن نطلق عليه الموضوع ويتمثل في المادة التي تتشكل منها الرواية حيث يلعب الكاتب الدور الرئيسي في بناء موضوعه من خلال استحضار مواقف من حياته أو باعتماده على مخيلته في نسج هذه الأحداث، ثم "إن ترتيب سرد الأحداث في الرواية وأولوية ذكرها جزء أساسي من تشكيل الرواية تشكيلا فنيا ويعتمد أساسا على مهارة الكاتب وإتقانه لحرفته".[1]

والأحداث عبارة عن مجموع الأفعال التي تقوم بها شخصيات، والتي تتسبب أو تؤدي إلى الصراع ويتشكل الحدث من العناصر الفنية مجتمعنا (الشخصيات، الزمان، المكان) فكل ما تقوم به الشخصيات في حدود الزمان والمكان يعتبر حدثا.

"ويعد الحدث في الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها، فالروائي ينتقي بعناية وباحترافية فنية الأحداث الواقعية أو الخيالية التي يتشكل بها نصه الروائي، فهو يحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني الذي يجعل من الحدث الروائي شيئا مميزا مختلفا عن الواقع في عالم الواقع ...."[1].

ونظرا للأهمية البالغة التي يحظى بها الحدث باعتباره الباعث الحيوي للنشاط والحركة والقوة داخل العمل الروائي، فان هناك علاقة وطيدة بينه وبين الشخصية، وهي تعد بمثابة الرابطة العضوية وتعرف باسم الحبكة الفنية وهي الذروة التي تبلغها الأحداث في القصة من حيث تعقيدها، فحبكة الرواية تمثل "سياقها العام، وترابط أحداثها وتسلسلها وفق خطة إلى أن تصل إلى نهايتها[2]"، حيث تخضع الأحداث للزمن من خلال سرد الأحداث التي تمر بها الشخصيات.

---

[1]- سيزا قاسم :بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص42 .

[2]- بعيطش يحي: خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع8، جانفي 2011، ص5 .

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح أن الرواية تتكون من مجموعة من الأحداث تدور في فضاء ومكان معين وفي زمان محدد تقوم بها مجموعة من الشخصيات التي تكون بمثابة محرك بالسلب أو بالإيجاب لهذه الأحداث، حيث تعتبر الشخصية "أهم مكونات العمل الحكائي إذ تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع باختلاف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي، لذلك لا عز وان نجدها تحظي بالأهمية القصوى لدي المهتمين المشتغلين بأنواع الحكائية المختلفة[1] ".

ونظرا لأهمية الكبرى التي تحظى بها الشخصية في العمل الروائي لا بد من عرض مفهوم لها .

ثانيا : الشخصية مفهومها وأنواعها :

1-مفهوم الشخصية :

اــ لغة :

ورد في معجم لسان العرب وفي مادة (ش،خ، ص): "شخص الشخص، جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص، وشخاص، والشخص سواد الإنسان تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"،[2] وهذا المعنى اقرب لإشارة إلى الجسم المادي الفيزيقي .

وفي المعجم الوسيط: "شخص (فلان) شخاصة وعظم جسمه، فهو شخيص واشخص فلان حان سيره، وشخص الشيء عينه وميزه مما سواه ويقال شخص الداء وشخص المشكلة، وتشخص الأمر: تعين وتميز والشاخص الشيء الماثل، ويطلق على الهدف والعلامة البارزة للحد وللقائم يحدد به القياس. والشخص كل جسم له ارتفاع

[1]- سعيد يقطين: قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1، 1997 ،ص87 .

[2]- ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث للطباعة والنشر ،بيروت ، ط3، 1999،ج7، مادة شخص .

وظهور وغلب في الإنسان وعند الفلاسفة الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها، ومنه الشخص الأخلاقي، وهو ما توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني والشخصية صفات تميز الشخص من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[1].

أي أن الشخصية تعني الفرد بكل ما يميزه عن غيره من صفات فيزيولوجية، ووجدانية وعقلية.

وفي قوله تعالى: "وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ". [2]

ب - اصطلاحا:

يولي النقد الروائي الشخصية أهمية خاصة بوصفها تقنية ضرورية للرواية والسرد القصصي، وإن بدا ذلك من خلال وجهات النظر والآراء النقدية المختلفة حول الشخصية الروائية، فالتقليديون يرون الشخصية الروائية كائنا من ورق بمعنى أنها لا تحيى إلا من خلال اللغة والكلمات فحسب[3].

وللشخصية في العمل الروائي أهمية كبيرة لأنها تعد العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها من الإحداثيات الزمنية والمكانية لنمو الخطاب الروائي واطراد، وبالرغم من هذه الأهمية إلا أن مفهومها ظل عرضة للاختلاف والتعدد ،لذلك بقيت إشكالية تحليلها ودراستها من طرف النقد والنقاد، إذ أن معظم النقاد على يقين بأنه ليست هناك رواية بدون شخصيات تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي.[4]

---

[1] - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر، مصر، ط4، 2004، ص475.

[2] - سورة الأنبياء، الآية97.

[3] - أحمد شعث: بناء الشخصية في رواية الحواف، مجلة جامعة الخليل للبحوث، م5، ع2، 2010، ص2.

[4] - ينظر: حسن بحراوي: مرجع سابق، ص20.

وانطلاقا من هذا نحاول تحديد أهم الرؤى والمفاهيم النقدية التي تعرضت لمقولة الشخصية، باعتبارها عنصرا أساسيا من عناصر الرواية بصفة خاصة والسرد بصفة عامة.

قديما ارتبط مفهوم الشخصية في الشعرية الأرسطية ارتباطا وثيقا بالفعل الذي تؤديه حيث كانت تأخذ موقعا ثانويا وتقوم بدور هامشي، لان البعد الوحيد الذي تقوم عليه المأساة عند أرسطو **Aristote** هو الحدث، والشخصية خاضعة خضوعا تاما له "فالأحداث هي المتحكمة في رسم صورة الشخصية وإعطائها أبعادها الضرورية والمحتملة، وتصبح المأساة لا تحاكي عملا من اجل أن تصور الشخصية ولكنها بمحاكاتها للعمل تتضمن محاكاة الشخصية من حيث صفاتها الأخلاقية وما تعبر عنه من حقائق"[1].

ومع مطلع القرن التاسع عشر، بدأت الشخصية تفرض وجودها في النص الروائي وقد فسر" آلان روب غرييه **Alain Robbe-Grillet** " ذلك "بارتفاع قيمة الفرد في المجتمع ورغبته في السيادة وسمى هذا بالعبادة المفرطة للإنسان أو القوة العظمى للشخص"[2].

فالروائي التقليدي كان يلهث وراء الشخصيات ذلت الطبائع الخاصة لكي يبلورها في عمله الروائي فتكون صورة مصغرة للعالم الواقعي، حيث كانوا يعتقدون أنهم قادرون على منافسة المؤرخين الذين يكتبون عن واقع الناس، ووقائعهم أيضا من حيث السياسة، ومن حيث الثقافة، ومن حيث الاقتصاد ومن حيث العلاقات العامة[3].

فالتصور التقليدي للشخصية يعتمد أساسا على الصفات مما ولد خلطا بين الشخصية الحكائية (**Personnage**) والشخصية في الواقع العياني (**Personne**) وهذا ما جعل ميشال زارفا (**Michael Zarafa**) يميز بين الاثنين عندما اعتبر الشخصية الحكائية

[1]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص208.

[2]- آلان روب غرييه: نحو رواية جديدة ، دراسات في الآداب الأجنبية، ص36.

[3]- ينظر: عبد الملك مرتاض: مرجع سابق، ص73

علامة فقط على الشخصية الحقيقية ويقول في هذا بأن بطل الرواية هو "شخص" في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص[1] .

وقد ظل ذلك قائما إلى بداية القرن العشرين، بيد أن الرؤية للشخصية تغيرت فبدأ الروائيون يجنحون للحد من غلوائها، والأضعاف من سلطانها في الأعمال الروائية فلم تعد إلا مجرد كائن ورقي بسيط وذلك انطلاقا من نهاية الحرب العالمية الأولى حيث غدت الشخصية مجرد عنصر شكلي وتقني للغة الروائية، مثلها في ذلك مثل الوصف والسرد والحوار، ومثال ذلك كافكا **Kafka** احد المبشرين بجنس روائي جديد يجترئ في روايته المحاكمة "**Le Procès**" بإطلاق مجرد رقم على شخصيته[2].

أما فلاديمير بروب (**Vladmir Propp**) فقد اختزل الشخصية في جملة من الوظائف التي تؤديها وهو بهذا التوزيع الجديد يقلل من أهمية نوعية الشخصيات وأوصافها فالمهم أو الأساس هو الدور الذي تقوم به، فالشخصيات عنده لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال[3] .

إذا فالتحليل البنيوي للسرد استبعد النظر للشخصية كجوهر سيكولوجي دون ان يذهب إلى حد إلغائها فبروب يركز على الدور الذي تقوم به الشخصية وهذا ما ذكره "عبد الملك مرتاض" في كتابه "في نظرية الرواية" بقوله: " إن شخصية الرواية لا تتحدد في الغالب بالعلامة التي تعلم بها، ولكن بالوظيفة التي توكل إليها، فقد يطلق روائي اسما جميلا جدا على شخصية شريرة جدا في عمله الروائي، نكاية في القارئ وتعتيما للأمر عليه، فلا تراه يهتدي إلى اللعبة إلا بعد انتهائه من قراءة الرواية[4] ".

أما غريماس **Greimas** فقد استند إلى النتائج التي استخلصها "بروب" حيث يرى بأنه ليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد كما أنه أطلق عليها عاملا

[1]- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد، ص50.

[2]- ينظر: عبد الملك مرتاض: مرجع سابق ، ص76-77.

[3]- ينظر: حميد لحميداني: مرجع سابق، ص25

[4]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص87.

حيث أن هذا العامل يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلا، فقد يكون مجرد فكرة، كفكرة الدهر وغيرها، فمفهوم الشخصية الحكائية عند "غريماس" يمكن التمييز فيه بين مستويين: مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها .

ومستوى "ممثلي" تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل[1].

أما فيليب هامون **Philippe Hamon** وهو من المنظرين السيميائيين الذين أولوا اهتماما خاصا لهذا المكون الروائي، فكانت مقاربته خلاصة لجميع البحوث البنيوية والسيميائية التي تطرقت إلى هذا العنصر بالدرس والتحليل لما وفرته من وسائل إجرائية وخطوات منهجية دقيقة[2].

فالشخصية عنده "علامة يجري عليها ما يجري على العلامة اللسانية أي أنها علامة فارغة أي بياض دلالي، لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل سياق محدد"[3].

فهو يرى بان الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص، فالشخصية عنده مرتبطة بمفهوم العلامة اللغوية، حيث أن فيليب هامون يذهب إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما "أدبيا " محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، وتكون هنا الشخصية قابلة للتحليل والوصف أي من حيث هي دال ومدلول وليس كمعطى قبلي وثابت[4] .

[1]- ينظر: حميد لحميداني: المرجع السابق، ص51-52.

[2]- فيليب هامون: سيميولوجيا الشخصيات الروائية ، تر: سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر، اللاذقية-سوريا، ط1، 2013، ص 8.

[3]- المرجع نفسه ، ص8

[4]- ينظر حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص213.

فهو يرى بان " الشخصية كائن لغوي محض أي أن الشخصية بناء يقوم النص بتشييده أكثر مما هي معيار معروض من خارج النص[1] ".

ومن خلال هذا المفهوم يظهر بان الشخصية لا تتمتع باستقلال كامل داخل النص لان القارئ نفسه يستطيع أن يتدخل برصيده الثقافي وتصوراته القبلية ليقدم صورة مغايرة عما يراه الآخرون عن الشخصية الحكائية فهي حسب رأي فيليب هامون تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص[2].

في حين ذهب تزفيطان تودوروف **Tzvetan Todorov** إلى أن قصية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لاوجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق[3] .

وبهذا تكون نظرة تودوروف للشخصية الروائية نظرة لسانية لغوية تجردها من محتواها الدلالي ووجودها الفيزيولوجي ليجعلها بمثابة عنصر لغوي فاعل في السرد القصصي.

أما رولان بارث **Roland Barthes** فيعرف الشخصية الروائية بأنها نتاج عمل تأليفي ويقصد بهذا أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم "علم" يتكرر ظهوره في الحكي[4] .

بعد كل ما سبق ذكره يتبين لنا أن هناك تباين وتضارب في الآراء والمواقف حول مفهوم الشخصية، ولعل رأي فيليب هامون يعد نوعا ما توافقا بين جميع الآراء المختلفة اتجاه الشخصية في الرواية، وللشخصية أهمية كبيرة في العمل الروائي فهي وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته والتعبير عن إحساسه بواقعه وتاريخه فالكاتب يستعمل الشخصيات كمفاتيح يكشف بها عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن دينامية الحياة وتفاعلها.

---

[1]- المرجع السابق، ص51.

[2]- ينظر: حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص50.

[3]- تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص71.

[4]-المرجع السابق، ص50-51.

ثانيا: أنواع الشخصيات:

اهتم الروائيون بالشخصية كما اهتموا كذلك بأنواعها وبتوزيعها حيث تعددت بحسب تعدد المذاهب والإيديولوجيات، ومن هذه الأنواع ما يلي:

1-**الشخصيات الرئيسية:**

هي الشخصية المركزية أو البطلة التي يختارها الروائي للتعبير عن أفكاره وآرائه، كما أنها تعتبر أهم شخصية في العمل الروائي "فالشخصيات الرئيسية هي الشخصيات التي تستأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة، وهذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط"[1]. حيث تقوم بما يمليه عليها الراوي فهي أداته للتعبير عما بداخله.

ويطلق عليها أيضا شخصية محورية لأنها تقوم بدور محوري تحيط به مجموعة من الشخصيات ثانوية إما مساعدة أو معارضة ويكون ذلك وفق تسلسل الأحداث، "فالبطل هو متزعم اللعبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامية "[2].

لكن سرعان ما تغيرت النظرة ناحية الشخصية الرئيسية أو البطلة ، فالرواية في مراحلها الأولى كان البطل فيها هو المحور وهو الأساس، وتأتي بقية الشخصيات عوامل مساعدة له ربما تواصلا مع الأشكال القصصية القديمة مثل الملاحم والسير والحكايات الخرافية التي نجد فيها البطل يتحدى كل الصعاب والشخصيات الأخرى تساعده في هذا أو تنتظر أفعاله، أما البطل في الرواية المعاصرة لا ينفرد بتلك الفضائل التي كان أبطال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين يتحلون بها[3] .

---

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص56.

[2]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص219

[3]- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2007، ص26-27.

فالكاتب الروائي دائم المحاولة نحو بناء شخصية متكاملة منسجمة ليلبسها آماله وأحلامه آملا تحقيقها أو إيصالها للمتلقي في أحسن صورة.

2-الشخصية الثانوية:

هي من الشخصيات المتواجدة داخل العمل الروائي، وهي الشخصية "المكتفية بوظيفة مرحلية."[1]

ونفهم من هذا أن وظيفتها تنتهي بانتهاء الحدث، حيث تكلف بادوار محدودة إذا ما قورنت بادوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وهي اقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي حيث لا تحظى باهتمام السارد[2].

إذا فهي تقوم بدور مكمل مساعد للبطل أو معيق له وهي أقل أهمية منها، والشخصية الثانوية مهمة في العمل الروائي، فلولاها لما كانت هناك شخصية مركزية .

3-الشخصية الهامشية :

هي الشخصية التي يؤتى بها لسد ثغرة ما في الرواية دون أن يكون لها أي مواصفات معينة ولا تكون مجندة لأداء وظيفة محددة أو دور معين.[3]

فهذه الشخصية مصيرها الزوال بمجرد انتهاء دورها أو وظيفتها، وليس لها أهمية إذ يمكن الاستغناء عنها وفي اغلب الأحيان يقوم الراوي بنفيهم أو موتهم، فهذه الشخصية يؤتى بها لملأ الفراغ.

---

[1]- محمد علي سلامة: مرجع سابق، ص215.

[2]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص57

[3]- ينظر: عمار بن زايد: الرواية العربية الجزائرية عند الإتجاه الواقعي، الجزائر، د ط، 2003-2004، ص224.

4-الشخصية المساعدة :

وهي الشخصية التي تقف إلى جانب الشخصية الرئيسية بحيث تسخر لها الإمكانيات والظروف الملائمة من اجل تحقيق مشروعه أو هدفه والاتصال به فهي تساعد على بناء العمل القصصي إلى جانب الشخصية الرئيسية حيث "تشارك في نمو الحدث القصصي ،وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث"[1] في حين أن دورها يختلف عن دور الشخصية الرئيسية، فهي اقل أهمية منها داخل العمل الروائي بالرغم من أنها تقوم بدور أهم من دورها.

5- الشخصية المعارضة:

وهي الشخصية التي تمنع الشخصية المحورية من تحقيق مشروعها حيث" تمثل القوة المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها "[2].

وتساهم أيضا في تنشيط الأحداث وتفعيلها وخلق عنصر التشويق ومنه جذب انتباه القراء.

ويمكن أيضا بين فئتين من الشخصيات في الأعمال السردية تتمثلان في كل من الشخصيات البسيطة والنامية (المدورة والمسطحة) وسنحاول عرض كل منهما فيما يلي:

أ-الشخصيات البسيطة (المسطحة) :

تعرف بأنها تقف على حالها لا تكاد تتغير في مواقفها وعواطفها وأطوار حياتها[3]، وهي من الشخصيات الثابتة التي لا تتغير أو تتطور من بداية القصة حتى نهايتها "حيث تولد مكتملة على الورق لا تتغير الأحداث طبائعها، أو ملامحها ولا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية"[4].

---

[1]- شريبط احمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ، دار القصبة، الجزائر، ط1، 2009، ص31-32.

[2]- شريبط احمد شريبط: المرجع نفسه، ص32

[3]- احمد شعث: بناء الشخصية في رواية" الحواف" لعزة العزاوي، ص3.

[4]- المرجع السابق، ص32.

ويعرفها "عبد الملك مرتاض" بقوله: "أما الشخصية المسطحة فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة".[1]

فمن خلال هذا المفهوم يتضح أن أهم ميزة من مميزات الشخصية المسطحة (البسيطة) هي الثبات حيث أن هذه الشخصية تبقى ثابتة على حالها طوال المسار السردي فلا تتفاعل مع الأحداث ولا تتأثر ولا تؤثر فهي كما قال عنها "محمد علي سلامة" في كتابه "الشخصية الثانوية ودولاها في المعمار الروائي " بأنها ذات بعد واحد ويمكن التعرف عليها منذ البداية، حيث تجد تصرفاتها مستقيمة في اتجاه محدد حتى نهاية العمل"[2].

ب- الشخصيات النامية (المدورة):

وهي من الشخصيات التي تتطور وتتفعل من حدث إلى آخر، ولا تبقى على حال مثل الشخصية البسيطة، وهي تتمظهر لنا تدريجيا، خلال المسار السردي وتتطور بتطور الأحداث، فهي نوع يتأثر بما يجري حوله من أحداث حيث يتفاعل معها وينفعل فيها، "فهي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور حدثها ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة "[3].

فهي تتميز بالتغير والتطور من موقف لآخر وهي قادرة على أحداث عنصر المفاجئة لدى القارئ وإقناعه.

وهذه الشخصية ينخدع بها المتلقي لأنها كما قال "عبد الملك مرتاض": "لا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي إن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن ".[4]

---

[1]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص89.

[2]- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص18

[3]- شريبط احمد شريبط: مرجع سابق، ص32.

[4]- عبد الملك مرتاض: مرجع سابق،89

حيث نفهم من هذا التعريف أن الشخصية النامية شخصية تساهم في كسر أفق توقع القارئ لأنها زئبقية المميزات تتطور بتطور الحدث .

ولقد تعددت التصنيفات بعد ذلك والتي منها تصنيفات "فيليب هامون" الذي يعد من أهم المنظرين السيميائيين الذين كانت لهم اهتمامات خاصة بهذا المكون الروائي، فكانت تحليلاته ومقارباته المفاهيمية بمثابة خلاصة لجميع البحوث البنيوية والسيميائية التي تطرقت للشخصية بالدراسة والتحليل حيث يصنف الشخصيات إلى ثلاث فئات:

1-الشخصيات المرجعية.

2-الشخصيات الاشارية "الواصلة".

3-الشخصيات الاستذكارية "المتكررة".[1]

1-الشخصيات المرجعية:

وهي التي تحيل إلى واقع في العالم الخارجي الملموس، من خلال الثقافة أو التاريخ الشخصي أو الجماعي .

وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية والشخصيات الأسطورية والشخصيات المجازية والاجتماعية كذلك وكل هذه الأنواع تحيل إلى معنى واحد ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة.

ومن أمثلة الشخصيات التاريخية نابليون الثالث وشخصيات أسطورية مثل "فينوس" وشخصيات (الحب والكراهية) وشخصيات اجتماعية مثل (العامل، الفارس والمحتال).[2]

فالشخصيات المرجعية يرتبط إدراكها من طرف القارئ بمدى ثقافته وحسن اطلاعه ومكتسباته القبلية.

[1]- فيليب هامون: مرجع سابق، ص7.

[2]- المرجع نفسه، ص35.

2-الشخصية الإشارية :

وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص الروائي وهي ناطقة باسم المؤلف، ويصنف "هامون" صمن هذه الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والمحاورين السقراطيين والشخصيات المرتجلة والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب والثرثارين والفنانين. [1]

يفهم من هذا أن الشخصيات الاشارية شخصيات تراثية يستعين بها الكاتب الروائي من اجل دعم وإثراء فكرته. كما "أنها دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص"[2] هكذا قال فيليب هامون عنها فهي شخصيات تمثل القارئ والراوي وتنوب عنهم في النص الروائي .

-الشخصية الاستذكارية:

فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاء والاستذكارات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو مشاهد البوح والاعتراف[3]. فهي تقوم بدور الاستدعاء والتذكير بالمواقف والأحداث حيث تستشهد بالأسلاف وتتكهن بالمستقبل.

ثالثا: أبعاد الشخصية:

ينتقي الكاتب غالبا شخصياته من الواقع الحياتي، كما هو الحال في الأحداث والحيثيات المكونة للرواية، وقد يقوم بإضافة ملامح وصفات جديدة خيالية لكي يظهرها على حقيقة معينة وحين يقوم بعرضها يحرص أن تكون واضحة الأبعاد والمعالم لإيصال سلوكات وصفات هذه الشخصية بأحسن صورة وهذه الأبعاد هي:

[1]- حسن بحراوي: مرجع سابق، ص217.

[2]- فيليب هامون: مرجع سابق، ص36.

[3]- حسن بحراوي : مرجع سابق، ص217.

أ-البعد الجسمي:

يهتم القاص فيه بعرض صورة للشخصية من حيث مظهرها الخارجي كطول قامتها وقصرها ونحافتها وبدانتها، فهي كما قال عنها "محمد بوعزة" بأنها مواصفات خارجية تتعلق بالمظاهر والصفات الخارجية للشخصية كالقامة، ولون الشعر، والعينان، والوجه واللباس وغيرها.[1]

ومعنى ذلك أن الروائيون يعمدون إلى تقديم ورسم الملامح الخارجية للشخصيات ووصفها عند بداية ظهورها على مسرح الأحداث، وذلك بهدف التعريف بها مما يسبب فضولا لدى القارئ ويولد في ذهنه نوعا من التخيل لملامح الشخصية.

ب-البعد الاجتماعي:

يتمثل البعد الاجتماعي في وصف الكاتب للشخصية من حيث انتماءاتها الاجتماعية كالطبقة الاجتماعية، وعملها ووضعها المادي وظروفها الاجتماعية وغيرها وكذا علاقاتها بالآخرين لذا "يهتم الراوي بتصوير كل ما يحيط بالشخصية تصويرا دقيقا من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي يتحرك فيه "[2].

باعتبارها فردا من أفراد مجتمع ما لها من نشاطاتها وميولاتها وكذا ظروفها وحياتها فالكاتب "يصورها من حيث ثقافتها وعقيدتها وهواياتها وبيئتها والمحيط الخارجي المحيط بها"[3].

فالقاص أو السارد لا يكتفي بوصف الشخصية ظاهريا سطحيا فقط بل يهتم بوصف الإنسان في بعده الاجتماعي ونشاطاته والظروف المحيطة به.

[1]- محمد بوعزة: مرجع سابق، ص40

[2]- شريبط أحمد شريبط: مرجع سابق، ص34.

[3]- عزيزة مريدن: مرجع سابق، ص29.

ج- البعد النفسي:

هو حصيلة البعدين السالفين ويعني الكاتب فيه بتصوير عواطف الشخصية وطبائعها، وطريقة تفكيرها وتصرفاتها وردود فعلها تجاه المواقف المتعددة[1].

فهو يمثل الجوانب الظلمة من شخصية الإنسان، فهو الجانب الداخلي للشخصية ويتعلق عادة بالحالة النفسية والفكرية حيث يهتم القاص في هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وسلوكها وطباعها ومواقفها من القضايا المحيطة بها[2].

أي أن الكاتب يقوم بوصف الجوانب الداخلية للشخصية كالفكر والعقل والميول متخذا منها سمة مكملة للشخصية الروائية وإطارا عاما لرسمها.

أما فيما يتعلق بطرق عرض الشخصيات في العمل الروائي فهناك طريقتان أولهما **الطريقة التحليلية** وهي طريقة مباشرة في عرض الشخصية ورسمها من خلال الصفات الخارجية لها ،حيث يذكر القاص تصرفاتها، ويشرح عواطفها وأحاسيسها بأسلوب صريح تتكشف فيه شخصيته وتوجيهه لشخصياته وأفكاره وفق حاجته والهدف الذي رسمه لها ،كما ترد ملامحها الخارجية على لسانه[3]، كشكلها الخارجي أي الجسمي أو كما يطلق عليها وفق النظرية البنائية "ما يخبر به الراوي"[4] وهي مجموعة ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص.

أما الطريقة الثانية فهي **طريقة تمثيلية** غير مباشرة يعطي فيها الراوي الحرية للشخصية لتعبر عن نفسها وعما بداخلها من أفكار وعواطف وميول ورغبات مستخدما ضمير المتكلم، كما أن شخصية القاص تتنحى جانبا لتفسح المجال للشخصية الأدبية لتقوم بوظيفتها الفنية، بعيدا عن أي تأثيرات خارجية، أي "ما تخبر عنه الشخصية ذاتها "[5].

---

[1]- المرجع نفسه، ص29.

[2]- شريبط أحمد شريبط: مرجع سابق، ص34.

[3]- شريبط أحمد شريبط: مرجع سابق، ص33.

[4]- حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص51.

[5]- شريبط احمد شريبط : مرجع سابق، ص33.

أو ما يسمى في النموذج العاملي عند غريماس "مستوى ممثلي" نسبة إلى الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، حيث يشارك مع غيره في تحديد دوره.[1]

وعلى القاص أن يعتمد إحدى الطريقتين أو يعتمد على كلتيهما معا ويتطلب هذا خبرة عميقة بالأساليب الأدبية والفنية لكي يكون عملا متقنا.

[1]- ينظر حميد لحميداني: مرجع سابق، ص52.

الفصل الثالث

دراسة الشخصيات في رواية الرايات السوداء

أولا: أنواع الشخصيات

1- الشخصيات الرئيسية

2- الشخصيات الثانوية

3- الشخصيات الهامشية

ثانيا: بناء الشخصيات وأبعادها

أ- البناء الداخلي للشخصيات

1- البعد النفسي (السيكولوجي)

2- البعد الاجتماعي

ب- البناء الخارجي للشخصيات

1- البعد الجسماني

أولا: أنواع الشخصيات.

تعد الشخصية الروائية مكونا أساسيا في العمل الروائي وتشمل بصفة عامة "الأفراد الخياليون أو الواقعيون الذين تدور حولهم الرواية أو القصة أو المسرحية"[1].

فلا نستطيع أن نتخيل وجود سرد بدون شخصيات فلكل فعل فاعل، وقد أنجزت دراسات متعددة حول هذا المكون الروائي وقد صنفت بحسب أطوارها عبر العمل الروائي إلى ضروب من الشخصيات بحيث نصادف الشخصية المركزية (الرئيسية) التي تصاديها الشخصية الثانوية، التي تصاديها الشخصية الخالية من الاعتبار (الهامشية)[2].

وانطلاقا من هذا التصنيف سنحاول التطرق لأهم تلك الأنماط في أنموذج الدراسة التطبيقية:

1- الرئيسية:

يوزع "نجيب الكيلاني" في روايته" الرايات السوداء" دور الشخصية الرئيسية على كل من: علي بن أبي أميمة –ياسمين –سليمان بن إبراهيم –الشيخ عبد الله.

*** - علي بن أبي أميمة :**

ليس مجرد شخصية محورية، بل بطل الرواية والمؤلف في الوقت ذاته، فهو شخصية تاريخية ونموذج للإنسان الحر، والذي له من أمجاده وبطولاته وماله وظروفه الاجتماعية ما يتيح له فرصة الحرية كاملة، لكنه لم يكن حرا وذلك لأسباب وظروف، ونزوات، فهو عبد لمبادئه وانتقاماته.

هو قائد ومناضل في صفوف العباسيين، دائم البحث عن قاتل أبيه وخلال مشواره النضالي يلتقي بشخصيات منها من هي مساعدة في لحظات ضعفه وعونا له، ومنها من تكون معارضة له.

[1]- إبراهيم خليل :بنية النص الروائي،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت –لبنان،ط1،ص137.

[2]- عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،ص87.

*- **ياسمين** :

جارية مشتراة في بيت سيدها "علي بن أبي أميمة" وهي تمثل في الرواية مثالا للعبودية والإنسان المقيد المحروم من الحرية، كانت طوال الرواية تبحث عن حريتها حيث قالت عن نفسها: "يجب أن تتحطم هذه الدمية .. لكن للأسف لن يحطمني احد .. ومع ذلك فان الأمر الوحيد الذي املك فيه حرية الاختيار هو أن اقتل نفسي، فالبقاء في هذه الحياة المظلمة المغلقة حماقة ليس لها ما يبررها"[1].

كانت مولعة بسيدها "علي"، وترى بأنها لا تقل في شيء عن سيدتها "لمياء"، دائمة التطلع للخلاص من العبودية، وكانت ترى في الزواج الملاذ الوحيد الذي يخلصها من العبودية، فتتعلق بالنزيل "حسان بن ثابت" وترى فيه المخلص الوحيد لها، فأحبته وتعاطفت معه ووجدت فيه السيد الذي يخرجها من دائرة الإيماء.

*- **حسان بن نافع**:

يعيش كالسجين حيث لا قضبان ولا أسوار، فهو هارب من أيدي العباسيين وأيدي المنتقمين الذين يريدون رأسه، فهو من أنصار بني أمية وكان صريحا في عدائه لخصومه، فكان يقتل ويهدر الدماء، وبعد انتصار العباسيين أمضى شهورا وأيام من السفر والترحال لإيجاد المأوى والأمان فقصد بيت "علي بن أبي أميمة " والتمس منه الأمن والاستقرار، حيث قال:

-"إذا كان في يدك أن تؤمن لي الحياة، فهل تمن علي بذلك كانسان ..."

فقال "علي":

-"استغفر الله، فانا عبد ضعيف .. والأمر كله لله ..".

-"إني يا سيدي استنجد بمروءتك وإسلامك .."[2].

- "أنا لا أكاد افهم شيئا".

[1]- نجيب الكيلاني :الرايات السوداء، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة –مصر،ط1، 2012، ص 16.

[2]- المصدر نفسه، ص90.

-" معذرة فانا رجل من أنصار بني أمية، وقد كنت مغاليا وصريحا في عدائي لخصومهم .. وعندما انتهت المعركة بالنصر للعباسيين أهدروا دمي، فهمت على وجهي في الطرقات والشعاب حتى مللت هذه الرحلة المميتة اليائسة التي لا اعرف مصيري فيها ..امدد يد العون، وأنت كما يبدو لي رجل ذو جاه وثراء ومكانة... ارحموا عزيز قوم ذل .." [1].

وكان "حسان" هو نفسه القاتل الذي يبحث عنه "علي" قاتل أبيه "إبراهيم بن سليمان"، حيث وبعد قبول "علي " للصفح عن النزيل غير اسمه هذا الأخير إلى "حسان بن نافع"، وعاش في القصر كأمين على التجارة والمال، إلى أن اكتشف أمره من طرف "علي"، وكانت تربطه علاقة حب ومودة مع الجارية "ياسمين".

*** - الشيخ عبد الله:**

هو والد "لمياء" زوجة "علي"، وهو أنموذج للتعبير عن الحرية الحقيقية، فهو وبالرغم من الظروف التي كانت سائدة آنذاك من ظلم وقهر وكبت للحريات والآراء، إلا انه كان الصوت الصادق الصارخ الرافض للحزبية الحالم بتحقيق الوحدة الإسلامية، ونادى بأحقية الجميع في تولي الحكم فالمسلمون سواسية حيث يقول:

-"أنا لا أؤيد حزبا دون الآخر، إن ما يشغل بالي ليس الخوارج أو العباسيين أو الأمويين لا أفكر في التعاليم والمبادئ الإسلامية التي تمثلتها وعشتها [...] إن امتنا واحدة وأصول ديننا قوية وثابتة لا تتغير، ووحدة الأمة يجب أن تكون فوق الأحزاب والآراء وأطماع البيوت الكبيرة ..." [2].

تعرض للسجن بسبب آرائه ومواقفه، ومات تحت طائلة التعذيب.

2- الثانوية:

وزع الراوي دور الشخصيات الثانوية على كل من : لمياء –أبو لؤلؤة والشيخ زين الدين.

*** -لمياء:**

[1]- نجيب الكيلاني الرايات السوداء،ص90

[2]- المصدر نفسه،ص80.

زوجة "علي بن أبي أميمة"، وهي امرأة صافية ودود كانت تحب عائلتها وزوجها وتحب السلم والحرية، دائمة البحث عن جمع الشمل العائلي، فكانت تحث زوجها على الكف عن الحروب والصراعات الدامية وكذلك الكف عن البحث عن قاتل أبيه وقضية الثأر، وكانت معارضتها لزوجها تعتمد أساسا على خطا في رأي زوجها أو موقفه، فهي لم تكن تفكر في الحروب والسياسة بقدر ما كانت تفكر في حبها لزوجها وتمنيها أن يظل إلى جوارها ما أمكنته الظروف، كانت تتساءل عن سبب تلك الخلافات والصراعات، حيث قالت في نفسها:

"هل من الضروري أن تنشأ هذه الخلافات وتراق تلك الدماء الزكية؟ لماذا ينقسم المسلمون إلى عشرات الطوائف والنحل والمذاهب ؟"[1].

كانت مسالمة في معاملاتها وفي أفكارها وكان رأيها في الحروب والسياسة من رأي أبيها "الشيخ عبد الله ".

* -**أبو لؤلؤة** :

شاعر يبحث عن مكانة له في العهد الجديد للحكم العباسي عن طريق "علي بن أبي أميمة"، هذا الأخير الذي كان يعتبره مجرد مصدر للضحك والفكاهة، حيث كان يحضر إلى القصر يوميا لإلقاء أبيات من شعره الركيك على مسامع "علي" ليغدق عليه ببعض الدنانير، كان مولعا بالجارية "ياسمين "، ولكن وبعد رفضها جمعته علاقة مع الجارية "وعد" فحملت منه، واجبره "علي" على الزواج منها بعد سماعه لخبر حملها .

* - **الشيخ زين الدين** :

هو صورة صارخة من صور الاحتجاج على المضطرب الذي اختلطت فيه القيم وغابت فيه الوحدة والسلم، ولكن احتجاجه كان سلبيا، حيث أن هذا الشيخ كان يتعبد في كوخ بعيد عن الناس، كان يلجا إليه "علي بن أبي أميمة" ليتلقى النصائح منه، وليفرج عن نفسه كلما أحس بالضيق، هو شيخ صوفي المذهب زاهد هذه الحياة .

[1]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء، ص4-5

-**الهامشية**:

إما عن الشخصيات الهامشية التي لم يكن لها أدوار فعالة نجد شخصية "وعد" (جارية تعمل في قصر "علي") وميمون أيضا،وبن علي "حاتم " و"السجين" و"التاجر" صديق علي، وكذلك صديقه "الجندي في صفوف العباسيين "وكذلك آمر السجن –العجوز "أم دمدم"، وهذه الشخصيات كانت لها ادوار ثانوية لتفعيل أحداث الرواية وصيرورة عمل الشخصية المركزية:

* - **وعد**:

امة تعمل في قصر "علي بن أبي أميمة " كانت مسؤولة عن أعمال الطبخ في القصر، زوجة "أبو لؤلؤة "بعد حملها منه، وصديقة ياسمين.

* -**ميمون**:

يعمل في قصر "علي "،كان يحب الجارية "ياسمين" ويتطلع للزواج منها، وساعد في كشف حقيقة علاقة "أبو لؤلؤة " مع الأمة "وعد".

* - **حاتم**:

ولد صغير وهو ابن "علي" كان يرى في أبيه قدوة له، كان متعلقا اشد التعلق بالنزيل "حسان بن ثابت"

* -**التاجر**:

صديق "علي" يعمل في التجارة يسكن في البلدة، لجا إليه علي"ليستفسر عن قاتل أبيه حيث قال له:

-"جئتك لأمر مهم ..أريد أن اعرف اسم القاتل ..." [1].

فأخبره عن اسمه وعن المكان الذي يمكن أن يكون قد لجأ إليه وهي مدينة "مرو" .

[1]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء، ص 102.

* - **المضيف** :

صديق "علي" من أيام الكفاح يسكن مدينة "مرو" قصده "علي" ليستفسر عن قاتل أبيه.

* - **آمر السجن** :

ساعد "علي" على العثور على احد السجناء الأمويين واستجوابه لمعرفة مكان تواجد "إبراهيم بن سليمان"قاتل أبو "علي" .

* - **السجين**:

ساعد "علي " على تقفي أثر" إبراهيم بن سليمان "، وهو احد السجناء الأمويين وصديق القاتل،حيث دل "علي" على بيت "أم دمدم" الذي كان القاتل يعيش فيه.

* - **أم دمدم** :

العجوز التي كانت تستضيف "إبراهيم بن سليمان" لجأ إليها "علي" مع بعض الجنود العباسيين وقاموا بتفتيش بيتها.

ثانيا: بناء الشخصيات:

1 - البناء الداخلي للشخصيات:

ويراعي في هذا البناء الجانب النفسي للشخصية من حيث عواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا والأحداث المحيطة بها، والجانب الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة وفي عملها في المجتمع ومدى تأثيرها في الوسط الذي تعيش فيه، لأن الشخص ابن بيئته يؤثر ويتأثر.

أ - البعد النفسي :

- **الرئيسية** :

يركز الروائي في شخصياته على الجانب النفسي لها حيث أن معظم شخصياته كانت تعاني من صراعات نفسية مشتة بين الطائفية والحروب، وبين محاولة إثبات الذات

وتحقيق الرغبات والأهواء فالنفس تطمح لتحقيق رغباتها والمجتمع يثبط ويحبط هذه الرغبات بسبب العادات والتقاليد وغيرها .

***-علي بن أبي أميمة** :

رجل محب لعائلته كثيرا ودائم التشوق لرؤيتهم أيما اشتياق بعد طول الغياب في الحروب والمعارك .

كان يعاني من صراع نفسي كبيرا لا وهو ثأر أبيه فكان بين تركه أو الأخذ به وكان يرى في تركه لثار عارا كبيرا حيث كان يقول لزوجته :

-"إنه القدر يا لمياء .. ماذا يقول الناس عني حين يعلمون إني تهاونت مع من قتل أبي غيلة".[1]

فكان هذا الثار يمثل له هاجسا في حياته أو حجر عقبة في طريق سعادته وهنائه بالنصر العباسي حيث يقول :" اجل ..قاتل أبي .. انه الشوكة الأزلية التي تظل تدمي جسدي مساء صباح ...".[2]

وقد كان يعاني صراعا من نوع آخر، إلا وهو الصراع العاطفي، حيث كان يحس بميل كبير نحو جاريته "ياسمين"، التي تتمتع بجمال لا يقل عن جمال زوجته "لمياء"، لكن حرصه على زوجته وخوفه من خراب عائلته يمنعانه من الخوض والاسترسال في هذه العواطف، لكن وبعد مرض زوجته أقدم على فعل ما لم يقدم على فعله من قبل مع "ياسمين"، وبعد حدوث كل هذا تملص من مسؤوليته اتجاهها وأمرها بالكتمان عن الأمر والتستر عنه، فهو يرى في الانصياع لمشاعره خيانة عظمى لزوجته حيث قال لجاريته :

- "لكنها حماقة ما كان يجب أن تحدث "

-" اذهبي حالا .. إنها تتوجع في الحجرة المجاورة .. أية خيانة !!"

-"ولماذا تسمي الحق المشروع خيانة ؟ "

[1]- نجيب الكيلاني :الرايات السوداء،ص33

[2]- المصدر نفسه، ص 142.

- "دعي الحقوق الآن .. لا تتحدثي عنها .. إن ما اشعر به هو احتقار عميق لنفسي ولتصرفاتي الحمقاء .." [1]

ويظهر من خلال هذا الموقف انه لا يقل عبودية عن جاريته "ياسمين".

وقد كان يعاني من صراع آخر وهو الأهم حيث اكتشف أن نويله "حسان بن ثابت " هو نفسه قاتل أبيه "إبراهيم بن سليمان "، فوقع في دوامة من الصراع النفسي بين قتله والثار لأبيه وبين تركه يذهب لحال سبيله، فهو لا يستطيع قتله لأنه كان قد ائتمنه على حياته من قبل ويظهر ذلك جليا في المقطع التالي :

-"هذه يدي يا "حسان".. إني أمدها إليك متعاهدا على أن نكون اخوين مسلمين، لا أريد عباسيا ولا أمويا، ولكني أتمنى أن تكون أخا مسلما"

مد حسان يده في انفعال وسعادة ترقرقت بهما عيناه الواسعتان وقال:

-"أعاهدك على ذلك ".

-" واني أعاهدك على حمايتك والدفاع عنك حتى آخر نقطة من دمي ".

-" إني اشكر لك هذا العطف الإنساني العميق .. وأعاهد الله أن أكون إلى جوارك أخا مخلصا، وان أضحي في سبيلك بكل ما املك .. بحياتي التي هي أغلى شيء لدي ..". [2]

وعانى" علي" أيضا من خيبة أمل كبيرة بعدما تعرض له من نسيبه " الشيخ عبد الله " من سجن وتعذيب فكل جهوده لإنشاء دولة آمنة سالمة ضاعت سدا، فكل انتصاراته وحروبه لم تشفع له أمام الحاكم لإنقاذ نسيبه من السجن، حيث كان يشعر بالضياع والحزن وخيبات الأمل، وندم أيما ندم على ما اقترف من قتل وإراقة للدماء حيث يقول : "...اختلطت الأمور في إفهامنا واندفعنا نحارب ..ونحارب ونطرب للنصر والدماء المراقة حتى كدنا ننسى جوهر الدين العظيم الذي كان في –حقيقته –ثورة أخلاقية وشفاء

[1]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء، ص48-49.

[2]- المصدر نفسه، ص114-115.

للنفس والروح، وإحياء للقيم الإنسانية الأصيلة وتحرير الإنسان من كل ألوان العبودية والمظالم، وهكذا تحول الدين لحماقتنا وغبائنا، مشكلة حكم وخلافة وبيوتات ليس إلا ".[1]

وأصيب "علي "بحالة هستيرية اختلط فيها الضحك بالحزن بعد سماعه لخبر وفاة نسيبه "الشيخ عبد الله " ويظهر ذلك في المقطع التالي :

-"قتل الأمويين أبي ...وقتل العباسيون صهري ..وأنا !!! ها.. ها.. قتلت نفسي"[2]

إذا علي يمثل في هذه الرواية شخصية معقدة النفسية تعاني من صراعات عاطفية ودينية واجتماعية وغيرها.

* - **ياسمين**:

هي جارية متضاربة المشاعر والنفسيات، وهي مثال للعبودية وكبت الحرية في زمن طغت فيه ظاهرة العبيد والإماء، كانت طوال العمل السردي تبحث عن سبل كسب حريتها، وكانت ترى في الحب والزواج ملاذها الوحيد لكسب حريتها .

كانت متيمة بسيدها "علي" وترى في فروسيته وبطولاته مثالا جيدا للرجل المحبوب من طرف النساء حيث قالت عنه : "قد يكون لرجل المبدأ إغراء آخر يسبي قلوب النساء...".[3]

وكانت ترى فيه حبيبها المنتظر الذي يخلصها من العبودية، حيث كانت ترى في الزواج بسيد منفذها الوحيد للتخلص من العبودية حيث قال السارد في هذا المقطع : "كانت تفكر في أن الاستيلاء على قلب مثل هذا الفرس أعظم بكثير من الاستيلاء على عاصمة بني أمية، وانتمائها إليه يفوق ألف مرة من انتمائها إلى أبيها وأمها وموطنها الأصلي ...".[4]

---

[1]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء، ص189

[2]- المصدر نفسه،ص219

[3]- المصدر نفسه، ص6.

[4]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء، ص25.

رفضت العبد "ميمون" وكذا "أبا لؤلؤة"، حيث أنها كانت تحتقر العبد "ميمون " وترى فيه صورة مجسمة لتعاسة حظها وضياع أمانيها فهو عبد مشترى مثلها ولا يفرقها في شيء حيث خاطبته قائلة :

-"اغرب عن وجهي أيها السافل ..."

-" نحن من معدن واحد"

-" لكنك صفيق.."[1]

أما "أبو لؤلؤة " فكانت طلباته لها تسبب في نفسها الكرب والتعاسة حتى أنها شكت أمره لسيدتها بأنه يطاردها ويحاول الاعتداء على شرفها ويظهر ذلك جليا في هذا المقطع:

-" لو أراد " أبو لؤلؤة " الزواج منك لما مانع سيدك.. انه يحب هذا المؤفون العربيد برغم انحرافه، ولعله نوع من العطف والإحسان ".

قالت ياسمين في انزعاج : "لكن زواجي منه هو الموت بعينه "

-" انه سيد حر .. وشاعر يجيد الهجاء"

وآلمتها هذه الملاحظة التي تغمر حريتها ووضعها، فقالت :

-"لكن لا أميل إليه "

-" لماذا ؟"

-" إن الحياة في كنف رجل متعطل عار من كل فضيلة، ليست حياة على الإطلاق ... أفضل أن أعيش هنا بلا رجل طول حياتي ولا اقترن به ... الرحمة .. الرحمة يا سيدتي"[2].

شعرت ياسمين هنا بالاطمئنان لأنها نالت ما أرادت بكسب ثقة سيدتها، كما أنها شعرت بالسعادة بعد أن نالت شرف التفات سيدها "علي" لها حيث قالت:

[1]- المصدر نفسه، ص11.

[2]- المصدر نفسه، ص48.

-" هذه أعذب لحظات عمري"[1]

لكن سرعان ما أصابها شعور بخيبة أمل وحزن يحرق كيانها بعد أن تنكر لها سيدها حيث قال عنها السارد :" وانسابت الدموع على خديها في صمت، إن اللعنة الأبدية تلاحقها، لا يمكن أن تنسى أنها جارية ... أمة مشتراة .. وحتى لو نسيت ذلك فان من يعيش بينهم لا يستطيع نسيانه، كل واحد منهم يعرف ثروته، وهي جزء من هذه الثروة والأغنام والبهائم..."[2].

ففي هذه اللحظات أحست بالضياع وخيبة الأمل أبشع من أي وقت مضى، حيث شعرت بعذاب نفسي لا يضاهيه عذاب، وشعرت بكراهية مفرطة نحو سيدها وفسرت سلوكه بالجبن والخوف والتردد، مرت عليها الأيام والليالي متمالكة جرحها القاتل وقلقها إزاء حالتها فهي عاجزة على التغلب عن قلقها وجرحها، فلو كانت حرة لبثت نار غيظها المكبوت.

وبعد هذه الحادثة أصبحت ياسمين زاهدة في الرجال، حيث أوصدت قلبها على ما يعتلج فيه من عواطف ومشاعر وقررت ألا تفتحه مطلقا .

لكن وبعد رؤيتها للضيف الغريب "حسان بن ثابت " أعجبت به وبجاذبيته ورأت فيه شخصا يشبهها فهو ضائع ضليل مثلها، وقعت في حبه وكان "حسان " يبادلها نفس الشعور، لكنها كانت مترددة في مشاعرها حيث راودتها مخاوف كثيرة أهمها أن يتكرر معها نفس القصة التي حدثت مع سيدها "علي"، حيث أخبرت "حسان " قائلة :

-" الحب هو الزواج، ولن يكن حبنا مجرد استراق للحظات السعادة والهناء، هذا هو رأيي الأخير .." [3]

[1]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء، ص48

[2]- المصدر نفسه، ص49.

[3]- المصدر نفسه، ص137

كانت لا تقبل باي شيء آخر غير الزواج، وفي آخر الأمر نالت مرادها وتحققت أمنيتها بنيل حريتها بالذهاب مع "حسان " فبعد اكتشاف أمر هذا الأخير من طرف "علي" اعترفت لسيدها بحبها ل"حسان " قائلة :

-" لقد أحببته .. أحببته يا مولاي بكل ذرة من روحي وكياني .. تعاهدنا على الزواج بعد أن يدفع ثمني .. لم اعد أطيق الحياة بعده .."

فقال "علي " : "إلى هذا الحد ؟"

-"إذن فلتذهبي معه .." [1]

فذهبت ياسمين معه وبهذا نالت حريتها .

*** - إبراهيم بن سليمان: (حسان بن نافع)**

شاب دفعته الأقدار إلى منزل "علي بن أبي أميمة" بعد شهرين من الترحال والتنكيل، فهو احد القادة الأمويين البارزين، عانى من خوف وقلق دائم يطارده بعد سقوط الخلافة الأموية على يد العباسيين، فالجميع يطالب برأسه ثارا منه على ما ارتكب من قتل وسفك للدماء وظلم، قاسى في تلك الفترة من آلام نفسية قاتلة، حيث أن عواطفه كانت موزعة بين اليأس والأمل باحثا عن ملجأ للامان والسلام إلى أن وصل إلى بيت "علي" حيث قرر حينها أن يحاول محاولته الأخيرة لعل الله يكتب له السلامة، فنال عطف وثقة "علي " واستضافه عنده وامن له عملا في تجارته، وأعطاه عهدا بالأمان والرعاية فاطمأنت نفسه بالنجاة والاستقرار، لكن وفي غيابات نفسه كان يراوده شعور بالندم والحسرة على ما فات وما بدر منه من قتل وسفك وظلم حيث قال : "إني نادم اشد الندم على حياتي السابقة، لا يعنيني أن أكون طموحا، وإنما العيب كله في وسائلي القذرة .. ثم لماذا نسيت إني مسلم ومؤمن بالله ورسوله، والمسلم الحق دائما نظيف الوسيلة والهدف، انه درس قاس تعلمته في هذه الأيام..." [2].

[1]- نجيب الكيلاني :الرايات السوداء: ص218.

[2]- المصدر نفسه ،ص114.

كان "حسان" محلا للثقة التي أولاه إياها صاحب القصر فقد كان أمينا، حريصا علـــى أن يكون مثاليا في تصرفاته حيث قال السارد عنه :

" كان "حسان" يريد ألا يخرج عن الخطة التي رسمها لنفسه، والسلوك الذي آمن به نحو القصر ومن فيه، أن أي خطا في تصرفاته، أو أية حماقة يرتكبها في حق احد سيكون معناها الخيانة، والغدر بالعهد الذي ارتبط به مع صاحب القصر ..." [1].

فلم يحاول التدخل في شؤون القصر وأهله أو يدس انفه فيما لا يعنيه، وكان نشيطا ذكيـــا محبا لعمله متفانيا فيه طموحا متطلعا لمستقبل أفضل كان مثالا للصديق الـــوفي بالنســـبة ل"علي"، حيث خاطب "حسان " "عليا " قائلا :

-" لقد عاهدت الله على أن أكون وفيا أمينا معك .. والشيء الذي لا مـــراء فيـــه هـــو ان طموحي قد أعماني عن إدراك حقيقة الوسيلة التي أتوسل في بلوغ أمنيـــاتي .. والشـــباب اندفاع وتهور، إن تطرفي في العداء لخصوم بني أمية، وارتكابي الحماقات والمغـــامرات، لم يكن له سبب سوى هذا الطموح .. وأنا لا انك ران ذلك الطموح قـــد تحـــول دون أن ادري إلى ضرب من الأنانية مخيف "[2].

كان يحب الولد "حاتم" كثيرا فقد كان يأخذه معه إلى التجارة ويلاعبه، كما كانت له مشاعر صادقة مليئة بالحب والوجد تجاه الجارية" ياسمين "، فمنذ أن رآها وللوهلة الأولى تركت في نفسه وقلبه وقعا شبيها بالحلم، فكانت لا تفارق صورتها ذهنه حيـــث وصـــف السارد ذلك بقوله:

-"لقد شدت الجارية انتباهه، وقد رآها لأول مرة، واحتلت صورتها رأسه طول الليل وجد دافعا قويا يدفعه بلا هوادة للتفكير فيها، واستعادة منظرها وهي تلقي عليه نظرة عابرة ثم

[1]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء ،ص118.

[2]- المصدر نفسه،ص113.

التفاتها بوجهها الشاحب الهادئ الحزين وذلك الصمت المطبق الذي توحي به لكل ملتـــق بها"[1]

لكنه لم يستطع أن يعترف لها بحبه لشعوره بالذنب اتجاه سيد القصر " علي"حيـــث كان يرى في مجارات مشاعره خيانة عظمى لهذا السيد الذي أمنه على حياتـــه ومالـــه، وبعد مقاومة شديدة لمشاعره استطاع أخيرا البوح لها بمشاعره ووعدها بـــالزواج حيـــث خاطبها قائلا:

-" سأدفع لصاحب القصر الثمن .. اجل الثمن ..أنها كلمة بغيضة .. عندما أتـــذكر انـــك أيتها الإنسانة الرقيقة تباعين بالمال .. مهما كانت كمية هذا المـــال .. اشـــعر بالحســـرة وتضاؤل لا يعرف إلا الله مدى تغلغلها في نفسي .. أنت روح شفافة ومنزلتك فوق المـــال والمادة وكل ذهب الدنيا .. لكن لا مناص من دفع الثمن، ذلك الشيء البغيض الذي يحـــط قدر الإنسان وتفكيره.." [2].

وفي آخر المطاف اكتشف أمره من قبل "علي" بعد أن اكتشف اسمه الحقيقي، فشعر حينها "حسان " بالخوف والحيرة، فهاهو وبعد أن هرب من الموت واتى إلى مكان آمـــن، فإذا بالموت يطلبه في المكان الذي ظن فيه الأمان والحماية، فبدأ بلعب أوراقـــه الأخيـــرة لعله ينجوا من الموت وقام بتذكير "علي " بعهده الذي عاهده إياه قائلا :

-"لكنك أعطيتني عهدا.."

-"أي عهد يا قاتل أبي ؟"[3].

-"عهد الأخوة والأمان والمحافظة حياتي حتى لـــو كنـــت اضـــطررت إلـــى التضـــحية بحياتك.."[4].

[1]- المصدر نفسه، ص118.

[2]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء، ص169

[3]- المصدر نفسه :ص214

[4]- المصدر نفسه، ص 214.

وبعد طول نقاش حصل على الصفح وطرده من القصر بعد أن ألحق به الجارية " ياسمين" محبوبته، حيث قال ل"علي" : "لن أنسى لك الفضل ما حييت .. إن وفاءك بعهدك جعلني أتضاءل أمام نفسي وتتمثل لي فعلتي الشنعاء كأقبح جريمة في الوجود.. ".[1]

الشيخ عبد الله:

الشيخ "عبد الله" هو صهر "علي بن أبي أميمة" فقد كان أبا لزوجته "لميـــاء" كـــان الشيخ يكن لعلي تقديرا وعطفا ظاهرين، كان يكره العنف والقتل والطائفية .

وكان موقفه محايدا لا هو مع العباسيين ولامع الأمويين هو مـــع الحـــق والســـلم والأمان والحرية في تقلد المناصب وأحقية الجميع في ذلك إذ خاطب نسيبه قائلا :

-" أنا لا أدافع عن بني أمية "

فقال له "علي" : " أتؤيد إذا بني العباس .."

-"كلا يا ولدي .. فانا ضد العنف وسفك الدماء .. ثم أتريد الحق ؟ .."

- "بالطبع لا انشد سواه .."

-" إذن فخذها صريحة .. كلكم على ضلال .. فانا لا اقر ما يحـــدث ســـواء فـــي عهـــد الأمويين أو العباسيين ..ولا يوصي الدين ولا الشر عان يصل الخلفاء إلى أريكـــة الحكـــم بالقوة والقهر والوعيد، فالبيعة يا ولدي لا تؤخذ عنـــوة .. والحريـــة الحقيقيـــة لا يجـــدوا الفرصة للتعبير عن رأيهم، ولا يمكنهم الاختيار النزيه .. ولهذا استطيع القول بان الحكـــم للقوة .. وايما لين يستغل استغلالا سيئا "[2].

لقد كان مؤمنا إيمانا شديدا ويظهر ذلك جليا في كلامه إذ يستند فـــي آرائـــه إلـــى الأحاديث والآيات القرآنية والى أحكام الإسلام والحلال والحرام منها .

لم يكن الشيخ خائفا من عرض أفكاره ومواقفه أمام الملأ بل كان جريئا جـــدا فـــي مواقفه يسعى لإيصال الحق ولو على قطع رقبته وقد تسبب هذا الموقـــف فـــي تعرضـــه

[1]- المصدر نفسه،ص218.

[2]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء ،ص67.

للسجن والتعذيب وقد كانت هذه شجاعة كبيرة منه فهو في عصر لا يصح التعبير عن المواقف حتى لأقرب الناس إليهم، وكان يملك كبرياء قوي فهو لم يخبر أحدا بعلاقة المصاهرة التي تجمعه ب "علي" إذ قال عنه هذا الأخير : " إن له كبرياء من نوع غريب .. ويؤمن بهيبة العلم والعلماء إلى ابعد مدى ..." [1].

وبعد سؤال "علي" له عن سبب عدم القول عن علاقته به فاخبره الشيخ : "تسألني لماذا لم اشر إلى علاقتي بك ؟ .. حسنا أنت تعرف إني لا أتوسل بعبد من عبيد الله ولو كان الخليفة نفسه .. إني أؤمن بالحرية والعدل "[2].

وبقي في السجن إلى أن لقي حتفه وكان على يقين بان مصيره سيكون بهذه الطريقة، وواثق أيضا بأنه سيموت شهيدا في سبيل الدفاع عن الحرية والعدل وهو شخص لا يخاف الموت حيث قال :

-" .. لأني اعرف الثمن .. حياتي أليس كذلك ؟ إني أقدمها عن طيب خاطر، وأنا واثق تمام الثقة إنني سأموت شهيدا .. وفي سبيل الله، لا في بيت من البيوت، أو حزب من الأحزاب .. "[3].

الثانوية:

*** -لمياء**:

لمياء"زوجة "علي بن أبي أميمة" كانت زوجة محبة صافية القلب والمشاعر شديدة الغيرة على زوجها وبيتها، شديدة الاشتياق لزوجها الذي كانت تأخذه عنها الحروب والسياسة، فهي سبب بعد زوجها عنها وحرمانها من أجمل لحظات عمرها .

كانت ودود متسامحة مع كل من حولها من إيماء وجواري إذ كانت إذ كانت تجمعها صداقة قوية مع جاريتها "ياسمين"، حيث كانت تشاركها في كل شيء من أفكار

[1]- نجيب المصدر نفسه،ص174.

[2]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء ،ص182.

[3]- المصدر نفسه :182.

ومشاعر وكانت تعتبرها كأخت لها إذ قالت لها :" أنت أخت لي .. حتى مهما كانت صفتك .." [1].

لكن في بعض الأحيان كانت تنتابها غيرة على زوجها "علي" من الجارية ياسمين إذ خاطبتها مرة قائلة لها:" لم هذا التأنق كله؟ وما هذه الزينة؟ ثم لماذا هذا الشرود؟ أن عيبكن أيتها الإماء أن تفسرن الرحمة والعطف تفسيرا خاطئا، يبدو أن السوط هو الوسيلة الوحيدة التي تفهمينها .." [2].

متسامحة إذ سامحت زوجها حتى بعد خيانته لها اذ قالت : "... إن "ياسمين " جاريتك وأمتك التي اشتريتها بمالك، ولو كان تسلك معها السلوك الذي تشاء .. عاشرها معاشرة الأزواج، فهذا من حقك .. ولن ألومك أو يلومك احد .." [3].

كانت دائمة النصح لزوجها بالابتعاد عن الحرب والسياسة والابتعاد عن الثأر ومشاكله لان في ذلك خررق للقوانين وكانت تحثه على ترك الأمر للعدالة هم أولى بالعقاب وأخذ الحقوق للناس، وكانت تشعر بالعذاب كلما صعب عليها إقناع زوجها بالأمر إذ قالت "لمياء" في هذا الصدد :

-" لماذا تصر على عذابي يا "علي"..."

-" أبوك مات في معركة، وما أكثر الشهداء !وعندما تنتهي الحرب ينتهي كل شيء الثأر مسألة فردية، فانتم كنتم تخوضون حربا عامة شاملة قلبت كيان الأمة وراحت دولة بكل آثامها وجاءت دولة جديدة وفي مثل هذه الأمور والمعارك الكبرى لا يكون هناك ثار لرجل مات في المعركة .." [4].

كان قلبها رحيما بالعباد حيث ساهمت في إقناع زوجها "علي" بالصفح عن الغريب (حسان بن ثابت) وحمايته واستضافته حيث قالت :

---

[1]- المصدر نفسه،ص10.

[2]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء، ص36.

[3]- المصدر نفسه، ص85

[4]- المصدر نفسه، ص23.

-"أين يذهب المسكين ؟ أيخرج من ارض الله ؟"

-"انه عقاب فرضته الأقدار على كل آثم .."

-"ولماذا لا يتسع قلبنا للصفح عنه ؟؟ ألا يكفي ما أريق من دماء ؟! "

-"ان الحاكم الرحيم لا يبكي على أريكة الملك طويلا والحفاظ على سلامة الأمة يقتضي شيئا من العنف والقسوة .."

قال علي : -"إذن فالرحماء لا يصح ان يكونوا حكاما .."

-"بالطبع .."

-"لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارحم الرحماء، وكان حاكما مثاليا ..و"أبو بكر"نشر الحرب والسلام بعد ا نادب المرتدين و"عمر ابن الخطاب" برغم حزنه لم يتجن أو يقسو حينما يجد مكانا للرحمة، كان يقبل آراء المعارضين في سماحة، حتى انه أفسح صدره لامرأة أخطاته وقال أصابت امرأة واخطأ عمر ...." [1].

فوجئت "لمياء" كثيرا بموافقة زوجها على حماية الرجل فقد استطاعت إقناعه بكلماتها الحكيمة.

وكانت تحب أباها حبا شديدا وكانت توافقه وكانت توافقه في أي رأي يقوله وترى في أفكاره الصحة والصواب، حزنت كثيرا عند سماعها بسجن أبيها، وكان حزنها اشد بعد سماعها بوفاته.

*** -أبو لؤلؤة:**

شاعر متقلب المزاج عديم المسؤولية، متضارب في مشاعره كان متيما بالجارية "ياسمين " وكان كلما طلبها رفضته وشتمته حتى انها شكته لسيدتها في احد المرات، فكف عن ملاحقتها .

[1]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء، ص95.

أجبر" أبو لؤلؤة " على الزواج من الأمة "وعد " بعد سماع "علي" بقصة حملها منه، فأراد هذا الشاعر التملص من المسؤولية متعذرا بسوء حاله المادي وبأنها لا تناسبه حيث قال في هذا الصدد :

-"لكني لا املك شيئا .."

-"وأنا قد وهبتها لك يا شاعرنا إل... العظيم .."

-"ومن أين أطعمها ؟أنا رجل لا أصلح للزواج .."، فقال "علي" ساخرا : "لماذا لم تقل لنفسك هذا الكلام من قبل ؟ لماذا أبحتها لنفسك وقضيت معها اللحظات الهانئة .. "[1].

كان عديم المسؤولية يلقي بحمله من المسؤولية على غيره إذ قال "لعلي":

-"انزل إلي يا "ابن أبي اميمة"مستحيل أن تقذف إلي بهذه البلية وتتركني ...أريد مالا وطعاما، وإلا طلقتها طلاقا .. لا رجعة فيه، واعدتها إليك ..".

وتمتم "علي " وقد رجعت على شفتيه ابتسامة :

-" هذا الرجل يأخذ الأمور ببساطة .. لا يحمل هما .. انه يعيش بقلب طفل .. ويثق في المستقبل ثقة عمياء "[2].

وكان كلما خطر على باله انه سيرزق بطفل انتابه شعور بالعجرفة والفخر وكأنه قام بانجاز عظيم، وفرح فرحا شديدا بولادة طفله، حيث قال عنه الراوي في هذا المقطع يصف حالته النفسية آنذاك : "جلس "أبو لؤلؤة " مرفوع الهامة، عليه سيمات العنجهية والكبرياء، إن ميلاد الطفل قد بث في نفسه شعورا بالتعالي والفخر، واعتبر نفسه قد أتى عملا ضخما رائدا لا يضارعه فيه احد ..." [3].

[1]- نجيب الكيلاني :الرايات السوداء، ص 62.

[2]- المصدر نفسه، ص87.

[3]- المصدر نفسه، ص 208.

* - **الشيخ زين الدين** :

شيخ متواضع مع نفسه ومع الآخرين وصل إلى درجة عالية من الإيمان إذ أصبح زاهدا في الحياة، يعتبر نفسه لا شيء في هذه الحياة لا ينسب نفسه لأحد ولا لدولة ولا لطائفة ويتضح ذلك في قوله بعد أن سأله "علي" عن نسبه وانتمائه :

-" أنا لا شيء، أن من لا يعرف نفسه هو أحط درجات البشر، أنها اكبر الخطايا ألا يعرف الإنسان من هو ؟ قد يكون بين من عددتهم من يعرف نفسه .." [1].

ولم يكن حاقدا على احد ولا يفكر في الحرب والثأر بل رمى الدنيا خلف ظهره وودع المال والولد، ورمى بنفسه بعيدا عن المطامع والزيغ والدماء والصراع المدمر من اجل نعيم الحياة الزائل، وهذا سلوك صوفي بحت يدل على شجاعة قوية في نفسه وإرادة قوية لا يستطيعها إلا نوع معين من الرجال واقر بذلك قائلا :

-"نحن- الهاربين- لم نلجأ إلى هنا جبنا ومروقا من الحياة .. الهروب يحتاج إلى شجاعة فائقة يا ولدي في هذا الزمان ... ". [2]

فهو رجل هارب من الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك وهذا انفعال سلبي فبدل البقاء في خضم الصراع لإثبات رأيه هرب تاركا ورائه رأيه وموقفه من هذه الصراعات.

الهامشية :

أما فيما يتعلق بالشخصيات الهامشية فان الروائي لم يركز كثيرا عليها ولم يتعمق في عرض جانبها النفسي .

* - **وعد** :

كانت تمتاز بالبلاهة وكانت تربطها علاقة حب مع الشاعر "ابر لؤلؤة" لكنه حب من طرف واحد، تزوجها "أبو لؤلؤة" تحت غصب سيدها "علي" لأنها كانت حاملا منه،

[1]- المصدر نفسه، ص 111

[2]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء ، ص109

فرحت جدا بنيل حريتها،لكن هذه الفرحة لم تدم حيث اصطدمت بواقع أبو لؤلؤة المرير العديم المسؤولية، الفقير الذي لا يملك أدنى متطلبات الحياة، وحنت حينها إلى بيت سيدها وتمنت لو أنها لم ترتكب هذه الحماقة البالية، حيث قال السارد يصف حالتها النفسية :

-" وانفجرت "وعد" باكية، وألقت بجثتها على المصطبة القريبة ... هاهي تنال الحرية فتسعد لأول وهلة، ثم تأتي لتواجه الواقع والحياة فتشعر بالعجز والخوف وتنظر إلى زوجها العابس القاسي، والى المسؤولية التي تنتظرها فتتذكر أيام العبودية الجميلة، وراحة البال، والمطبخ المليء بالخيرات [...] لكن ماذا تفعل وهي تحمل في أحشائها جنينا ؟ ماذا تفعل وقد وهبها سيدها "لأبي لؤلؤة" ؟ ولم يكن أمامنا سبيل سوى أن تقبل هذا السجن ولو مؤقتا "[1].

* -**ميمون** :

عبد في بيت "علي"، كان معجبا بالجارية "ياسمين" وكثيرا ما كان يلاحقها بغرامه، ويقذف وجهها بعبارات الإعجاب دون أن يرجع بنجاح يذكر، ويظهر ذلك جليا في المقطع التالي :

-" أنا احبك .."

-" وأنا أكرهك .." [2]

-" هذا لا يهم .. نستطيع أن نقضي اوقاتا طيبة .."

-"تستطيع أن تقضيها وسط البهائم في الحظيرة .."

-" لماذا لا ترحمين؟ "

فقالت ياسمين في حدة:

[1]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء، ص 78

[2]- المصدر نفسه، ص 18.

-" اذا بقيت فسأصرخ واجمع اهل البيت كله ..ومعنى ذلك ان يشوى ظهرك بالكرباج حتى تنفق كالحمار .." [1].

كان يحب "ياسمين " كثيرا لدرجة الغيرة عليها، حيث يراقب تحركاتها في كل مكان ويلاحقها، كان يحشر نفسه في كل شيء ويعرف أسرار القصر كلها فهو الذي أفشى سر "وعد" و"أبا لؤلؤة" لسيده "علي" وكذلك يعلم سر سيده وما ارتكبه مع ياسمين، حيث ورد ذلك في الحوار التالي :

-" ماذا يكون جزائي لو أخفيت عن سيدي شيئا يدور في القصر ؟"

-"الكرباج أيها الغبي ..."فعاد "ميمون " يقول :"يبدو ان شاعرنا "ابو لؤلؤة "يريد الزواج من "وعد "..." [2].

كان يكره الشاعر "أبا لؤلؤة " كثيرا حيث قال الراوي يصف مشاعره اتجاهه :

"كان أبو لؤلؤة في نظره مجرد متسول لا أكثر، وانه يتزي الأدباء والشعراء، ونهج منهجهم في السلوك العام، ولكن هل يستطيع "ميمون " أن يصرح برأيه هذا أمام أبي لؤلؤة ..." [3].

* -**حاتم** :

ابن "علي ابن أبي أميمة "، شديد الفخر بابيه ويعتبره قدوة له ويظهر ذلك في المقطع التالي:

-"لماذا لم يعد أبي حتى الآن ؟ الم يحدد في رسالة هذا اليوم ؟" .

قالت أمه :"سيعود يا "حاتم" إنشاء الله.."

وتدخلت "ياسمين" قائلة :

-" لا يخلف أبوك وعده.."

---

[1]- المصدر نفسه، ص 18.

[2]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء، ص59.

[3]- المصدر نفسه :ص23

-" حسنا .. سوف اركب جوادي، وانطلق في عرض الطريق لألقاه .."

فتتشبث ب هامه قائلة:

-"انتظر يا ولدي .. الشمس أوشكت على الغروب والليل قادم .."

-"أنا مثل أبي لا أخاف الليل، مادمت راكبا جوادي واحمل سيفي .."[1]

كان يحب النزيل "حسان بن ثابت" كثيرا ويظهر ذلك جليا في المقطع التالي :

-"لماذا تفعل ذلك يا أبي ؟"

فيقول "علي" بصوت خفيض حزين :"لأنه قاتل جدك يا ولدي .."

ويصيح الصبي :" مستحيل..مستحيل .. أنا أحبه .." [2]

* - **التاجر**:

صديق "علي" في التجارة، كان يحب صديقه "علي" كثيرا وهذا ما يظهر في هـذا المقطع:

" فابتسم "علي" ثم ترجل عن جواده، بينما هرول التاجر فاتحا ذراعيه وهو يهتف :

-" انا لا اصدق عيني هذا يوم عيد ..اهلا ومرحبا.." [3] .

كان يمتلك اخلاقا عالية اكتسبها من عمله في التجارة ومعاملاته مع الزبائن حيـث قال:

-" ... فقد علمتني التجارة الصبر والمداراة والصفح .. في اغلب الاحيان، وعلمتنـي الا افكر كثيرا في اقوال الناس وانتقاداتهم ..." [4].

* - **المضيف** :

صديق "علي " في الكفاح، كان محبا لاهل البيت ومحاربا في سبيل قضيتهم سـاعد "علي" على معرفة اسم قاتل ابيه ويظهر ذلك من خلال المقطع التالي :

---

[1]- المصدر نفسه، ص11.

[2]- المصدر نفسه :ص216.

[3]- نجيب الكيلاني :الرايات السوداء،ص101.

[4]- المصدر نفسه :ص104

-" جئت ابحث عن رجل .."

-" أي رجل ؟"

-"قاتل أبي "

-"لا اشك انه أموي "

-" من غلاة المشايع للأمويين "

-"أتعرف مكانه ؟"

-"بل اعرف اسمه.."

-"من؟"[1]

-"إبراهيم بن سليمان،بحثت عنه في مسقط رأسه فزعم البعض انه قصد "مرو".."[2]

- ***آمر السجن**:

يتميز بقسوة قلبه ومشاعره، حيث لم يكن في قلبه مكان للرحمة والشفقة ويظهر ذلك في هذا المقطع:

بان التأثر والإشفاق على وجه علي وقال :

-"لا يصح أن تتركوه يتعذب هكذا "

فانفجر آمر السجن ضاحكا بينما استطرد علي قائلا :

-"أفي كلامي ما يضحك ؟"

-"ما قصدت ذلك يا أخي..إني اضحك لأنك طيب القلب ..وقد انطلت عليك حيلته، انه ليس مريضا ..." [3]

فمن خلال هذا الحوار يظهر أن هذا الأمر له خبرة واسعة في مجال التعذيب والسجن فهو يعرف كل حيل السجناء ولا يترك في قلبه مكانا للشفقة فعمله يتطلب ذلك .

---

[1]- المصدر نفسه :ص120-121

[2]- نجيب الكيلاني :الرايات السوداء،ص121،120.

[3]- المصدر نفسه،ص125.

السجين:

احد السجناء الذين سألهم "علي عن مكان تواجد "إبراهيم بن سليمان"، يمتاز بفساد أخلاقه حيث كان ينشر الشائعات ويكذب فيما يقول، ليثير الاضطراب والقلق حيث قال عنه آمر السجن :" كان مستودعا للشائعات، يطلقها كذبا في كل مكان ليبلبل الأفكار، ويثير الاضطراب والقلق .. انه كارثة كبرى .. كان كاذبا في دعاياته وهو الآن كاذب في مرضه.[1]

حياته من أولها لآخرها أكذوبة كبرى ..." [2].

- **أم دمدم** :

لم يذكر الكاتب لهذه الشخصية أي صفة من صفاتها النفسية غير أنها عجوز طاعنة في السن .

ب-البعد الاجتماعي :

-الرئيسية :

يحتل الجانب الاجتماعي للشخصيات أهمية كبيرة لكونه يمثل موقف الشخصيات من هذه الحياة وكذا الدور أو الأهمية الاجتماعية التي يعتليها هذا الشخص باعتباره فردا من هذا الوسط يؤثر ويتأثر يعيش ويتعايش، فالمواصفات الاجتماعية "تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وإيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية ..." [3]

***-علي بن أبي أميمة** :

فارس بطل في ارض المعارك، متعصب للعباسيين يكره الخلافة الأموية، فقد كان يملك موقفا صلبا اتجاه الخليفة " مروان ابن محمد" واتجاه خلفاء بني أمية عموما ويرى في هذه الخلافة أنها تحمل بذور فنائها فيها بقوله :" ... أن سياسة بني أمية كانت تحمل

[1]- المصدر نفسه،ص 125.

[2]- المصدر نفسه،ص125

[3]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم،ص40

في طياتها عناصر فنائها، كانت هناك مظاهر وهيبة وصولجان، ولكنها كانت جوفاء وترتكز على أسس خربة متعفنة، فلم يكن غريبا أن ينهار حكمهم تحت ضربات سيوفنا ..." [1].

كان رجلا ذو نفوذ اجتماعي، فهو رجل ثري يملك المال والجاه له قصر وجواري وإيماء وخدم حدائق ومثال ذلك قول الراوي : "...القصر حيث النعيم والرخاء، وكل شيء بلا حساب [...] مطبخ القصر والصحاف غالية الثمن، والأواني اللامعة، وكميات الدسم المخزونة، والتوابل واللحوم والخبز الأبيض، والفواكه الطازجة ...." [2].

كان يرى في مخالفته لعادات مجتمعه عارا وعيبا كبيرا إذ يرى في تفريطه في ثار أبيه عارا حيث قال لزوجته : " انه القدر يا لمياء .. ماذا يقول الناس عني حين يعلمون إني تهاونت مع من قتل أبي غيلة " [3].

* -**ياسمين** :

ياسمين جارية في بيت "علي بن أبي أميمة " وهي شخصية مثقفة كانت حافظة للتاريخ والشعر، حيث قال لها "علي" : " ... أنت أعظم جارية في البلدة تحفظ الشعر والتاريخ ..." [4].

كانت دائمة الحزن على حالها وكانت تشعر دائما أنها في حاجة ملحة للبكاء والصراخ لعلها تكسب حريتها، فهي تحس بأنها مقيدة، تام لان تنفس عن كروبها وأمانيها المكبوتة والطاقات العمياء التي تسكن عقلها وجسدها، لكنها للأسف مجرد جارية ليس لها حرية تخطيط حياتها ومصيرها، ولا تعرف غير السمع والطاعة، ترى في حياتها حياة تافهة لا معنى لها .

[1]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء ،ص35.

[2]- المصدر نفسه،ص 125

[3]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء ،ص33

[4]- المصدر نفسه ص15

وكانت ترى في نفسها أنها لا تقل شانا عن سيدها "لمياء" فهي أجمل منها وأذكى منها فهي حافظة للشعر والتاريخ وأيضا على دراية بأمور المنزل كلها . كانت ترى في نفسها أنها لاتملك أي انتماء ولا رأي وليس لها أي فائدة تذكر في هذا المجتمع حيث قال عنها الراوي : "... إن انتماءها إلى سيد يملكها لا منى له، انه انتماء شكلي لا تؤمن به، ولا تستشعر السعادة إزاءه،أين أبوها ؟وأين أمها ؟ بل أين هي في هذه البلدة الصغيرة ؟ امرأة تأكل وتشرب وتنام وتؤدي عملها ولا شيء غير ذلك [...] ثم تودع الدنيا دون أن تتزك عليها بصمة واحدة من بصماتها كإنسانة .. يالها من حياة تافهة لا معنى لها بل لعلها إلى الموت اقرب ...." [1]

فهي جارية مشتراة في بيت سيدها ليس لها انتماء عائلي ولا رأي سياسي إيديولوجي ترى في الحب والزواج ملاذها الوحيد للخلاص من العبودية .

*** -إبراهيم بن سليمان :(حسان بن نافع)**

أو كما أطلق على نفسه "حسان بن نافع "، هو احد القادة الأمويين الذين سفكوا الدماء وناضلوا مناجل بقاء عهد الدولة الأموية وكان شابا طموحا مندفعا في سبيل تحقيق أمنياته في نيل منصب مرموق وسط الدولة الأموية، فكان لا يسلم مخالف للأمويين من ضربة سيفه حيث قال عنه احد التجار (صديق علي) :

-"كان الجميع يعرفون طغيانه واستناده إلى حكام بني أمية وكم قاسى مخالفوه في الرأي الأهوال على يده ..." [2].

فهو شاب مندفع طموح لتحقيق أمنياته في الحياة من منصب وغنى وجاه، لكن هذا الطموح دفعه إلى ارتكاب الجرائم والحماقات التي عادت عليه بالشتات والهروب في الشعاب بحثا عن الأمان وهروبا من القتل.

[1]- المصدر نفسه، ص13

[2]- نجيب الكيلاني :الرايات السوداء،ص103

*** - الشيخ عبد الله:**

الشيخ "عبد الله" صهر "علي"، كان الشيخ يكن لعلي تقديرا وعطفا ظاهرين، كان عالما حافظا للحديث والتفسير والفقه واللغة، لم يكن يضاهي "عليا" ثراءا وكان هناك خلاف فكري بينهما لكن هذا الخلاف لا يمنع نمو مشاعر الحب بينهما، كان لديه موقف فكري واضح تجاه الظروف السائدة آنذاك من سفك للدماء وخلاف، فهو لا يقر بهذه المناوشات إذ قال مخاطبا صهره "علي" :

-" أنا لا اقر سفك الدماء على هذه الصورة "

فرد "علي" قائلا : "لكنها ضرورة أوجدتها الظروف القاسية فلكي نصل إلى الاستقرار لابد من التضحيات، ولابد من العنف الدموي .." [1]

فقال الشيخ في الم :" مستحيل أن يؤدي العنف وسفك الدم إلى الاستقرار المنشود، إن أبا العباس الخليفة قد أطلق يد قواده ورجاله، وخاصة "أبو مسلم الخراساني "، فمثلوا بالمسلمين أبشع تمثيل، إن دم المسلمين حرام .. وإذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار .. لان كلا منهما يحرص على قتل الآخر"[2].

وكان يلقي دروسا في المسجد وكان يعرض أفكاره على الملا في جرأة سعيا منه لإيصال الحق ولو كان على قطع رقبته حيث قال عنه الراوي :

"وهو يلقي الدروس اليومية بالمسجد تعرض لمشكلة الخلافة، وكيف انه هاجم العنصر الفارسي بقسوة واتهمهم بأنهم يبتدعون في الإسلام، ويدخلون عليه ما ليس فيه ..." [3].

وقد تسبب هذا الموقف في القضاء على حياته وسجنه وتعذيبه.

---

[1] - المصدر نفسه :ص66

[2] - نجيب الكيلاني :الرايات السوداء،ص66

[3] - المصدر نفسه :ص176

-الثانوية:

*** - لمياء:**

لمياء ربة أسرة وأم لطفل، شديدة الاشتياق لزوجها الذي أخذته عنها الحروب والسياسة لشهور وأيام وكانت تمقت الحرب والسياسة، فهي سبب بعد زوجها عنها وحرمانها من أجمل لحظات عمرها، كانت معارضة لموقف زوجها الصلب تجاه خلفاء بني أمية، كان موقفها هذا مشابها او مطابقا لموقف أبيها لكن رأيها لا ينم عن دراية بأمور السياسة بقدر ما كانت تفكر في حبها الشديد لزوجها، واياسها سوء الحال والصراع الدائم بين الطوائف وترى في المعارك مجرد مدعاة لسفك الدماء وزهق الأرواح ولا تمت للإسلام بصلة تذكر، اذ قالت : "خوارج وعباسيون ومصريون ويمنيون، حتى البيت الاموي نفسه منقسم الى طوائف .. الدنيا كلها صراع وتناحر ومؤامرات ..أشياء لا تمت للدين بصلة ..." [1].

*** -أبو لؤلؤة:**

شاعر من الدرجة الرابعة أو الخامسة، من أصدقاء "علي"،لا عمل له يعيش عالة على أصدقائه وعلى من ينشد فيهم إشعارهم ممتدحا أو على الرشاوى التي تقدم إليه كي لا يتناول احد الرجال بلسانه الهجاء وشعره الركيك، كان يكره حكم بني أمية ليس لأسباب سياسية او ما شابه بل لأسباب شخصية حيث يفسر ذلك بقوله :

-" ...أتدرون لماذا كرهت بني أمية ؟أنا لا اكذب عليكم ولماذا اكذب ؟ليس لي زوجة ولا أولاد فممن أخاف ؟كرهت بني أمية لان أحدا من أمرائهم سخر من مديحي لهم واتهمني في شرفي، وقذف في وجهي بكوب ماء، وعدت يومها إلى البيت اجر قدمي جرا خائبا بلا منحة ..يومها أيقنت إنهم أغبياء، وان سلطانهم قائم على الظلم والجهل "[2].

[1]- المصدر نفسه،ص4

[2]- نجيب الكيلاني :الرايات السوداء،ص39

كان أبو لؤلؤة عديم المسؤولية فهو لم يحاول قبل هذا تحمل المسؤولية كرب أسرة، فقد كان يعيش عالة يرتزق من شعره، ولا يدخر شيئا لغده ولا يملك إلا منـــزلا صـــغيرا تفوح من جنابته رائحة النفايات والقاذورات وكان هذا الإهمال سببا في نشوب شـــجارات متتالية بينه وبين زوجته "وعد" حول الرزق والعمل، حيث انه كان راضيا فرحا بوضـــعه وبالدنانير التي كان يجنيها من وراء شعره،إذ خاطب زوجته قائلا:"انظـــري هـــذا نتـــاج قصيدتين اثنتين ..مدحت الحاكم فإعطاني صرة بها خمسة دنانير،ومدحت "علي بن أبـــي اميمة"،فلم يجد علي بغير ثلاثة..هذا بداية الخير "[1].

كان عديم المسؤولية يلقي بحمله من المسؤولية على غيره إذ قال "لعلي ":

-"انزل إلي يا "ابن أبي اميمة "مستحيلا أن تقذف إلي بهذه البلية وتتركني ..أريـــد مـــالا وطعاما، وإلا طلقتها طلاقا ..لا رجعة فيه،واعدتها إليك.." [2]

وتمتم "علي" وقد رجعت على شفتيه ابتسامة :

-"هذا الرجل يأخذ الأمور ببساطة ..لا يحمل هما ..انه يعيش بقلب طفـــل..ويثـــق فـــي المستقبل ثقة عمياء "[3]

* - **الشيخ زين الدين** :

شيخ صوفي متعبد ترك الدنيا وما فيها من فساد وضياع ولجأ لمكان بعيد يتعبد فيه الله باحثا عن نفسه كما يظهر ذلك في المقطع التالي :

-"...خبرني عما تبحث ؟"

فقال علي:"أنا لا ابحث عن شيء.."

-"إذن فأنت كاذب أو ضال .."

-"لماذا ؟"

[1] - المصدر نفسه ،ص83

[2] - المصدر نفسه،ص87

[3] - نجيب الكيلاني :الرايات السوداء،87

-"كل إنسان يبحث عن شيء.."

-"وأنت؟"

-"ابحث عن نفسي.."

-"الم تجدها بعد ؟"

-"في الطريق أليها ..أنا اهرب من الناس لأجد نفسي ..وأنت ؟.."[1]

كان يتضرع الى الله ليقبله ويقبل توبته وعبادته حيث قال :"ان عبدك "زين الدين " قد هجر الدنيا وما فيها،ومن فيها ولجأ اليك ..فهل تقبله ؟ هل تقبله يا رب الارباب ؟"[2]

كان حافظا للقرآن على دراية تامة بأمور الدين وكلامه كله حكم نابع عن خبرة واسعة في الحياة لديه قوة جارفة على الإقناع فقد استطاع أن يقنع "علي "بالصفح والعفو عن قاتل أبيه حيث خاطبه قائلا :

-"إذن ..فلتهاجر.."

-" أوافقت على لجوئي إلى صومعة مثلك "

-"قلت فلتهاجر..الهجرة ليست هروبا .."

-"فما معناها؟"

-"تستطيع أن تهاجروانت في بيتك وزوجك وأولادك .."

-"لكن الهجرة هي انتقال من مكان إلى مكان .."

قال الشيخ باسما :"وهي أيضا انتقال من حال إلى حال "[3]

الهامشية:

اما فيما يخص الشخصيات الهامشية فان الروائي لم يركز كثيرا عليها ولم يتعمق في عرض جانبها الاجتماعي :

---

[1]- المصدر نفسه،ص109

[2]- المصدر نفسه،ص107

[3]- نجيب الكيلاني :الرايات السوداء،ص197.

* -**وعد** :

جارية أخرى مشتراة بمنزل مولاها "علي" لا تجيد سوى فنون الطبخ،ويظهر ذلك جليا في قولها :

-"الحمد لله،شهيتي لطعام جيدة،وصناعتي لأصنافه أجود ..كنت انتظر سيدي على أحر من الجمر، كنت طول غيبتي مولاي أحاول جاهدة أن ابتكر وان أتفنن في الطبخ.."[1] تزوجت من ابي لؤلؤة وكسبت حريتها بعد حملها منه،لكنها لم تكن سعيدة في زواجها فقد اصطدمت بواقع ابو لؤلؤة المرير.

* -**ميمون** :

عبد حبشي يعمل في خدمة مولاه "علي" حيث يهتم ببستان بيته ويشرف على أغنامه وبهائمه ومزروعاته .

* -**حاتم**:

ابن "علي بن أبي اميمة" حافظ لبعض الأبيات الشعرية، كان يحب الذهاب إلى التجارة ومخازن الأغلال ويظهر ذلك جليا في المقطع التالي :

-" لقد ارتديت ملابسي، وتناولت طعامي .. فهل ستأخذني معك إلى مخزن الغلال "[2]

كان يهرب من الدراسة إلى اللعب والمرح حيث قال عنه الراوي :" ... وحاتم الصغير يملأ القصر ضجيجا وسعادة، ويهرب من معلميه إلى جواده وسيفه ويطلق العنان حول القصر وعبر الطرقات في ضيعة أبيه الكبيرة "[3].

* -**التاجر**:

صديق "علي "،تاجر حذق يعرف بأمور السوق وما فيه لديه القدرة على إقناع عملائه حيث يقول عنه الراوي : "... يتوسط عملائه، ويقسم أغلظ الإيمان بان الأسعار

---

[1]- المصدر نفسه،ص30.

[2]- نجيب الكيلاني:الرايات السوداء،ص115

[3]- المصدر نفسه،ص55

في ارتفاع بسبب المعارك الدائرة التي أتلفت الكثير من المزارع، واستولت على عدد كبير من المخازن..." [1]

* - **المضيف**:

من كبار الدعاة إلى العباسيين كان محاربا من الطراز الأول، يجيد فن الخطابة، كان محبا لآهل البيت ومحاربا في سبيل قضيتهم.

* - **آمر السجن**:

رجل يعمل في السجن، التقى به "علي " عندما ذهب مع صديقه للسؤال عن قاتل ابيه في السجن.

* - **السجين**:

أحد السجناء الأميين المناهضين للحكم العباسي، سجن بسبب نشره للبلبلة والشائعات في أوساط الناس لإثارة الاضطراب والفوضى.كان يستغل الفرص ويكذب في مرضه، ظانا الخروج من السجن، وكان متضاربا في مواقفه ويظهر ذلك في قوله :"أعدك يا سيدي أن أنسى الأمويين تماما وعهدهم المظلم، وان أكون جنديا مخلصا من رجال الدعوة العباسية، ودليل ذلك هو أني سأشي بصديق العمر " إبراهيم بن سليمان "..." [2]

* - **أم دمدم** :

لم يذكر الكاتب أي صفة من صفاتها الاجتماعية غير أنها من المؤيدين للعباسيين حيث قال عنها السجين :"... وفي أعلى مكان من منزلها تخفق راية سوداء ".[3]

[1] - المصدر نفسه،ص101

[2] - نجيب الكيلاني : الرايات السوداء،127

[3] - المصدر نفسه،ص127

2- البناء الخارجي للشخصيات :

ويراعي في هذا البناء الجسمي للشخصية من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة لها.[1]

فهذا البناء يمثل البناء الفيزيقي للشخصيات،من حيث الملامح الخارجية للشخصية (من طول، وقصر، ولون شعر ...).

أ-البعد الجسمي :

لم يركز الروائي على ملامح الشخصيات، بل كان ذلك الوصف عارضيا ليس إلا، فلم يهتم كثيرا بملامح الشخصية الخارجية "الجسمية" ولم يقم برسمها بشكل مفصل.

-الرئيسية:

*** -علي بن أبي اميمة :**

بطل الرواية رجل وسيم بهي الطلعة وهذا ما يتجلى في تصور "ياسمين" لصورة سيدها لحظة عودته من الحرب :"... عندما أتى سيدها "علي بن أبي اميمة " على ظهر جواده الأبلق في منزله بضاحية الكوفة، كان غبار السفر يغطي شاربه الأسمر، ولحيته الكثة، وبدا سيدها في عينها كأروع ما يكون الفارس البطل،بعوده السمهري،وساعده القوي، وعينيه السوداويين النافذتين .."[2]

كان أنيقا في ملبسه وهندامه حيث يصفه الراوي قائلا :" كانت قلنسوته نظيفة شفافة،وعباءته تنسدل فوق كتفيه يطرزها وشي فارسي مذهب، وفي قدميه حذاء احمر جديد،وحول خصره حزام حريري مثبت فيه خنجر مغمود،وبدت لحيته سمراء مهذبة، وشاربه محنونا منسقا ..."[3].

[1]- عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد،ص72.

[2]- نجيب الكيلاني :الرايات السوداء، ص 24.

[3]- المصدر نفسه،ص 5

* -**ياسمين**:

امرأة جميلة وفاتنة شقراء حيث قال عنها "علي" : "لكن جمالك يصفي على نبراتك سحرا رائعا ..."[3].

ويصفها السارد في قوله : "... ومالت بوجهها الأشقر الجميل، ثم أراحت خصلة من شعرها الذهبي عن جبينها ..." [1].

هي امرأة أنيقة منسقة في هندامها وملبسها حيث يصفها السارد في المقطع : " وتقدمت منه ياسمين وقد ارتدت أروع ما لديها من أثواب حريرية وحلي وجواهر وأتمت زينتها على صورة لافتة للنظر، وتعطرت بعطور أخاذة، وألقت تحية الصباح فرد "علي" قائلا:

-"تبدين كالياسمين حقيقة يا جاريتي الجميلة "[2].

* -**إبراهيم بن سليمان**: **(حسان بن ثابت)**

شاب في مقتبل العمر جذاب، حيث يصفه السارد بقوله: "شاب في الثلاثين من عمره، فارع الطول،اسود اللحية، يميل وجهه إلى السمرة، واسع العينين، مثلث الوجه، عريض الجبهة، متين البنيان، ينمو على صدره شعر كث فاحم ..." [3].

الشيخ عبد الله:

لم يعطي له الروائي مواصفات جسمية محددة غير التي عرضها أثناء وصفه لحالته في السجن حيث يقول السارد :

" وأمام إحدى الزنازين الصغيرة وقف الرجلان، وحدق "علي" في ظلامها،فرأى رجلا لا تبين ملامحه، ملقى على حصير بالية وهو يئن ويتوجع [...] فرفع الشيخ إليه عينين متورمتين، ووجها مشرقا بابتسامة تغالب الضعف والوهن ..." [4].

---

[1]- المصدر نفسه، ص 7.

[2]- المصدر نفسه،ص24.

[3]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء ،ص112.

[4]- المصدر نفسه،ص178،177.

وبعد تعذيبه بالسياط وصف الشيخ حالة جسمه قائلا : " وماذا كنت تنتظر منهم غير ذلك ؟ لم يبق في جسدي كله شبر واحد دون كدمات أو جروح، لقد تقيحت جروحي، والحمى تسري في جسدي ..." [1].

-الثانوية :

*** -لمياء** :

امرأة جميلة وأنيقة كما يصفها السارد :"... ومرت من خلال النافذة نسمة رطبة لامست بشرتها الوردية البضة، وداعبت شعيرات نافرة من تحت شالها الحريري الأزرق ..."[2]

ووصفها السارد مرة أخرى إثناء مرضها قائلا : " وثبت "ياسمين " من سريرها، وقصدت لتوها إلى حجرة سيدها، ووجدتها ممددة على فراشها محتقنة، وجبينها يتصبب عرقا وعيناها مغمضتان ..."

ويضيف قائلا : " ... ترقد ساكنة، وقد حال لون بشرتها إلى شحوب مخيف وغارت عيناها، وبدا عليها هزال ملحوظ ".[3]

*** - أبو لؤلؤة** :

كان قبيح الوجه كما يصفه السارد :" وأبو لؤلؤة يطل عليهم بوجهه القبيح وشعره الركيك مساء صباحا "[4]

جسمه قوي البنيان وهذا ما وصفته به زوجه "وعد" : "... كل ما اعرفه هو ا نلك ذراعين قويتين، وجسما مكتمل البناء، وتستطيع أن تحطم الصخر ...". [5]

---

[1]- المصدر نفسه،ص178.

[2]- المصدر نفسه،ص3.

[3]- نجيب الكيلاني: الرايات السوداء ،ص44.46.

[4]- المصدر نفسه،ص 60

[5]- المصدر نفسه،ص 46.

* - **الشيخ زين الدين** :

شيخ كبير في السن حيث يصفه السارد بقوله : "... فوجد شيخا يبدو انه قد ينيف على الستين من عمره، ووجهه متجه نحو السماء، وكفاه المعروقتان مرفوعتان إلى أعلى والدموع الغزار تتساقط من أطراف لحيته البيضاء ..." [1].

وكان نحيل الجسم ويصف ذلك السارد بقوله : " ... كان الشيخ يؤدي الصلوات، ويردد الدعوات، ويرفع يديه النحيلتين صوب السماء ...". [2]

الهامشية :

* - **وعد**:

امرأة على قدر قليل من الجمال حيث يقول عنها السارد يصف جثتها :

" ضخمة الجثة، مترهلة ..." [3]

ووصف أيضا بطنها أثناء حملها قائلا : " ... وأخذت "وعد" تضرب على بطنها الذي ازداد تكوره وانتفاخه ..." [4]

كما وصفها أثناء حدوث مخاضها وقروب وضع طفلها :

"... وقد تقلصت عضلات وجهها، وتندى جبينها الشاحب بالعرق وأخذت تميل برأسها يمنة ويسرة، وتلوح بيدها مستغيثة ." [5]

* - **ميمون** :

عبد حبشي اسمر ويصفه السارد بقوله :"... وهي تستمع إلى صوت ميمون والى وجهه الفاحم كالليل الدامس ." [6]

---

[1] - المصدر نفسه،ص107.

[2] - المصدر نفسه،ص141.

[3] - المصدر نفسه،ص 19

[4] - نجيب الكيلاني: الرايات السوداء ،ص 150.

[5] - المصدر نفسه،ص200.

[6] - المصدر نفسه ،ص18.

كما وصفه أيضا في هذا المقطع:"... وكلمات الاستعطاف والتوسل تتناثر من بين شفتيه السوداويين الغليظتين ".[1]

* - **حاتم** :

لم يعطه السارد وصفا مسبقا لملامحه غير عرضه لجانب من ملابسه وهندامه حيث قال السارد : "طفل صغير لم يتجاوز الثالث عشر من عمره، كان يحمل سيفا صغيرا، ويلبس قلنسوة الفارس في الميدان ..." [2].

أما فيما يخص الشخصيات الهامشية المتبقية (**التاجر والمضيف وأم دمدم وآمر السجن**) فلم يقدم السارد أي وصف واضح للجسم أو الملامح أو الهندام حيث اكتفى بعرض بعض ملامح شخصياتهم النفسية والاجتماعية .

[1] - المصدر نفسه، ص60.

[2] - المصدر نفسه، ص 10.

الخاتمة

نستنتج بعد هذه المحطات البحثية في عوالم الكتابة الروائية إلى أن الشخصية تأخذ الدور المهم والفاعل بالنسبة للعناصر السردية الأخرى ونجيب الكيلاني في روايته "الرايات السوداء" قدم شخصياته بأحسن صورة باعتبارها أهم المميزات الفنية للرواية وعليه تمخض البحث عن طائفة من النتائج الآتية :

- تشكل الشخصية الروائية عنصر لأفكار الروائي إذ تعد مركزا أساسيا في "الرايات السوداء".

-ترك الكاتب الحرية الكاملة لشخصياته بالتحرك والتعبير عن رأيها ولم يكن للكاتب أي رأي في شخصياته ما عدا الشيخ "عبد الله" فهو يمثل رأي الكاتب .

-سلط الروائي الضوء على الشخصية الرئيسية فكانت المحور المحرك الأساسي للرواية.

-ارتكز الروائي من بداية الرواية إلى نهايتها على وصف بعض الشخصيات ظاهريا وباطنيا (نفسيا) واقتصرت في بعضها على الوصف الباطني فقط ،كما انه أعفى بعض شخصياته من الوصف كلية سواء باطنيا أو خارجيا واكتفى بعرض أدوارها فقط.

-اهتم الراوي بالبعدين النفسي والاجتماعي اهتماما كبيرا أما البعد الجسمي فلم يوله الاهتمام اللازم .

-وظف نجيب الكيلاني لغة مناسبة بسيطة سلسلة في حوارات شخصياته مما ساعد على إيصال الفكرة العامة للرواية .

-جعل الروائي شخصياته تتفاعل مع البيئة الاجتماعية ومتأثرة بها وبالواقع المعاش.

-قام السارد بعرض الرواية بطريقة فنية سلسة وجميلة فبالرغم من تاريخية الحادثة إلا انه أعطاها طابعا فنيا خاصا يتميز بالمتعة والتشويق.

- جسدت الشخصيات في الرواية الواقع الاجتماعي الصعب المعاش في أيام النزاعات على السلطة والصراعات المذهبية والدينية بين خوارج وشيعة وسنة ،وآثار ذلك على الفرد والجماعة ،وما سببته من مشاكل جسدية ونفسية وأسرية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-القرآن الكريم .

ب-المصادر:

1- نجيب الكيلاني:رحلتي مع الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت-لبنان،ط**1**،1985 .

2-نجيب الكيلاني :رواية الرايات السوداء ، منشورات الاختلاف ،دار الصحوة ،دب،دت.

3-نجيب الكيلاني:مذكرات نجيب الكيلاني،دار الصحوة،د ط،د ت.

ج-المراجع العربية :

4-إبراهيم خليل:بنية النص الروائي دراسة،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت-لبنان،ط**1**،2010.

5-إبراهيم فتحي :معجم المصطلحات الأدبية،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر،صفاقص-تونس،ع**1**،1986.

6-إبراهيم مصطفى وآخرون:المعجم الوسيط،ج1،المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،اسطنبول،د ط،د ت.

7-ابن منظور الإفريقي: لسان العرب ،دار التراث العربي للطباعة والنشر،ط**3**، 1999، ج7.

8-حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي،ط1،بيروت-لبنان،.1990

9-حميد لحميداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط.3،2003

10-سعيد يقطين :انفتاح النص الروائي(النص،السياق)،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط.2،2001

11-سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي(الزمن،السرد،التبئير)،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب،ط.4،2005

12-سعيد يقطين:قال الراوي،البنيات الحكائية في السيرة الشعبية،المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان،ط.1997،1

13-سمير سعيد حجازي:النقد العربي وأوهام الحداثة،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر،دط ،.2005

14سيزا قاسم:بناء الرواية،دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،.1984

15-شريبط احمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية،دار القصبة، الجزائر، ط1، .2009

16-الصادق قسومة:الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث،مركز النشر الجامعي،دب ،.2000

17-عادل فريجات:مرايا الرواية دراسات تطبيقية في الفن الروائي،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق-سوريا،دط ،.2000

18-عبد الملك مرتاض:نظرية الرواية دراسات تطبيقية في الفن الروائي،دار الغرب للنشر والتوزيع، الكويت،ط1،دت.

19-عزيزة مريدن:القصة والرواية،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية،بن عكنون-الجزائر،دت ،دط.

20-عمار بن زايد:الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي،الجزائر،دط،2003-2004.

21-فيصل دراج وآخرون:أفق التحولات في الرواية العربية ،دراسات وشهادات،دراسات أدبية،دار الفنون،عمان-الأردن،ط.1999،1

22-محمد بوعزة:تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم،منشورات الاختلاف،الجزائر العاصمة-الجزائر،دت،دط.

23-محمد علي سلامة:الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط.2007،1

24-مصطفى الصاوي الجويني:في الأدب العالمي(القصة،الرواية،السيرة)،منشأ المعارف،الإسكندرية-مصر،دط،.2000

25-مجمع اللغة العربية:المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر،جمهورية مصر العربية،ط2004،4.

المراجع المترجمة:

26-آلان روب غرييه: دراسات في الآداب الأجنبية،نحو رواية جديدة،دار المعارف، مصر، دت، دط.

27-تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر:عبد الرحمان مزيان،منشورات الاختلاف،ط1، .2005

28-فيليب هامون:سيميولوجيا الشخصيات الروائية،تر:سعيد بنكراد،تق:عبد الفتاح كليليطو،دار الحوار للنشر والتوزيع،اللاذقية-سوريا،ط2013،1.

الدوريات:

29-احمد شعث:بناء الشخصية في الرواية "الحواف" مجلة الخليل للبحوث،م5،ع.2010،2

30-بعيطش يحي:خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة،مجلة كلية الآداب واللغات،جامعة محمد خيضر،بسكرة،ع8،جانفي .2011

31-رابح الأطرش:مفهوم الزمن في الفكر والأدب ،مجلة العلوم الإنسانية،قسم اللغة العربية وآدابها.

المذكرات:

-الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة باجي مختار،عنابة-الجزائر ،كلية الآداب واللغات،قسم اللغة العربية،2000/1999.

-حسناء الجاجي :شخصيات روايات نجيب الكيلاني،رسالة لنيل درجة دكتوراه،جامعة بشار-الجزائر،قسم اللغة العربية،2007.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة أ

الفصل الأول: الرواية نشأتها ومفهومها

أولا: الراوية العربية النشأة والتطوير

4

ثانيا: مفهوم الرواية في اللغة والاصطلاح 7

1- لغـــــة 7

2- اصطلاحا 8

ثالثا: ملخص رواية "الرايات السوداء" 12

رابعا: لمحة عن حياة نجيب الكيلاني 19

الفصل الثاني: بناء الرواية وحضور الشخصية الروائية

أولا: العناصر الفنية للرواية 25

1-الفضاء 25

2-الزمان 27

3-الحدث 29

ثانيا:الشخصية مفهومها وأنواعها 30

1-مفهوم الشخصية 30

أ-لغة 30

ب-اصطلاحا 31

2-أنواع الشخصية 36

أ-الشخصية الرئيسية 36

ب-الشخصية الثانوية 37
ج-الشخصية الهامشية 37
د- الشخصية المساعدة 37
هـ- الشخصية المعارضة 38
3-أبعاد الشخصية 41
ا-البعد الجسمي 41
ب-البعد الاجتماعي 42
ت-البعد النفسي 45
الفصل الثالث: دراسة الشخصيات في رواية "الرايات السوداء"
أولا: أنواع الشخصيات 45
1-الشخصيات الرئيسية 48
2-الشخصيات الثانوية 49
3-الشخصيات الهامشية 50
ثانيا: بناء الشخصيات وأبعادها 50
أ-البناء الداخلي للشخصيات 51
1-البعد النفسي (السيكولوجي) 69
2-البعد الاجتماعي 77
ب-البناء الخارجي للشخصيات 77
1-البعد الجسماني 77
الخاتمة 83
قائمة المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

الحمد لله

ملخص:

تناول هذا البحث قضية جوهرية وأساسية في العمل الروائي تمثلت في طريقة عرض الشخصيات في رواية "الرايات السوداء "لنجيب الكيلاني، فقد شكل مفهوما للشخصية وأنواعها وأبعادها عاملا أساسيا في بناء العمل الروائي ،حيث تطرقت في الفصل الأول إلى نشأة الرواية العربية ومفهومها ،أما الفصل الثاني فتناولت فيه أهم العناصر الفنية للرواية ومفهوم الشخصية وأنواعها وأبعادها أما الفصل الثالث الذي عالج دراسة عامة للشخصيات في الرواية من حيث البناء الداخلي والخارجي من خلال التطرق إلى مختلف الأبعاد النفسية والاجتماعية والجسمانية للشخصيات

الكلمات المفتاحية: بناء، الشخصية، رواية.

Abstract:

This research project has tacheled a very essentiel and important issue that is the way of presenting the characters in the novel of «Black Flags» by Naguib Al Keilany .

Critisizing of character's definition , types and its dimensions which are very essential factor in constructing the novelistic work

The frist chapter tachled the Arabic novel´s foundation , development and this definition, however the second chapter presented the most important directions of novel and the character's definition and types .Morover the third chapter treated the general study of the characters in the novel.

key words *constructing* ***,*** *character, the novel.*